جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

اختلاف القراءات في بنية الفعل وأثرها في التفسير

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصُّص: «تفسير وعلوم القرآن»

الطالبة: سرياني ليلى

المشرف: د. عبد القادر شكيمة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.ميلود عمارة	أستاذ مساعد–أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسا
د.عبدالقادر شكيمة	أستاذ محاضر–أ	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفا ومقررا
أ.علي زواري أحمد	أستاذ متعاقد	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي	عضوا

السنة الجامعية: 1438–1439هـ/ 2017–2018م

إهداء

إلى من وجّهني لدرب العلم وحرصا علي في ذلك والديّ الكريمين.

إلى إخوتي وأخواتي وأحبتي في الله.

إلى أساتذتي بقسم العلوم الإسلامية جامعة الوادي -حمه لخضر-

إلى جميع الطلبة والطالبات في الدراسة تخصص التفسير وعلوم القرآن.

أهـــدي ثمـــرة جهـــدي المتـــواضـــع.

-ليلى سرياني-

شكر وتقدير

قال تعالى:

﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل:40]

أتوجه بالشكر الجزيل إلى من قرن الله حقهما بحقه والديّ الكريمين، وأبويّ الحليمين اللذين لم يألوا جهدا في التوجيه والدعاء والتشجيع ودوام السؤال، فلا أملك إلا أن أقول: (رب ارحمهما كما ربياني صغيرا).

كما أشكر فضيلة الدكتور شكيمة عبد القادر -وفقه الله -المشرف على الرسالة على ما قام به من جهد ومتابعة وتقويم وتوجيه وإفادة، وقد بذل لي وقته مع كثرة أعماله فكان له أثر بارز في خروج الرسالة بهذا الشكل فجزاه الله خير الجزاء.

وأشكر كل من ساعدني وساندني في كتابة هذه الرسالة فجزى الله الجميع خير الجزاء.

والحمد لله الذي أنعم فتفضّل وأعطى فأجزل.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

-ليلى سرياني-

ملخص الدراسة

موضوع هذا البحث هو دراسة اختلاف القراءات القرآنية في بنية الفعل وأثرها في التفسير، وقد تضمن على إشكال أساس ألا وهو: " ما طبيعة اختلاف القراءات القرآنية على مستوى أبنية الفعل وما حقيقة العلاقة بين القراءات وعلم الصرف، وما مدى تأثير ذلك على المعنى"؟

فبحثت أولا: عن مفهوم القراءات القرآنية نشأتها وتطورها، ثمّ مفهوم أبنية الفعل وعلاقتها بالقراءات، ثمّ مفهوم التفسير وأثر القراءات فيه.

وبحثت ثانيا: عن أثر اختلاف القراءات في بنية الفعل في مبحث تطبيقي، فبحثت في اختلاف القراءات في الفعل الثلاثي المجرد، ثمّ اختلاف القراءات في الافعال بين المجردة والمزيدة، ثمّ اختلاف القراءات في الأفعال بين المزيدة والمزيدة، وفي الأخير اختلاف القراءات بين الماضي والمضارع والأمر وأثّر كل تلك الأنواع على التفسير.

وفي البحث تم التركيز على دلالة الفعل ووزنه واختلاف القراء العشرة في قراءته، وتوجيه الاختلاف الواقع بينهما، بضرب مثالين أو ثلاثة من كل نوع، وقد توصّل البحث إلى أنّ اختلاف القراءات في بينة الفعل يؤدّي إلى اختلاف المعاني وقد كان اختلافها اختلاف تنوع وثراء، لا تضاد فيه ولا تضارب، وهذا يدل على ضرب من الاعجاز.

Thesis Resume

The aim of this thesis is studying the various Ways of reading coran in all parts particularly in influence on meaning.

This thesis has included the answers to this dilemma which is "What are the various Coran readings and the relation between them in body construction and special meanings firstly". I studied the Comprehension of coran reading and how and how was every way created and grew after that then I pointed at the relation between all ways of reading coran.

Secondly،I studied the influence of readings every way apart، means the difference between then all in reading in a practical way then I searched on reading difference on thrice verbs then on those which have more letters than thrice ones .

How was the influence in every period of time.

I consolidated my thesis on the proper meaning Weigh and also the difference between the ten readers How does every one read it by giving more than one example in every type As a conclusion my thesis has certainly cleared to all that difference between meanings and Ainis at the same time notably in consolidation and influence with no contrary nor contradiction .

Reading coran is quite Important and its learning and understanding are more important and gives its readers a pleasant time.

المقدمة

بسم الله الرَّحمان الرَّحيم

الحمد لله الذي أنزل قرآنه هداية للعالمين وتبياناً لكل شيء إلى يوم الدّين، والصلاة والسلام على من لم ينقص من القرآن حرفاً مُحَمَّد المبعوث رحمة للعالمين. أما بعد:

فالقرآنُ الكريمُ دوحةٌ مباركةٌ، مُخَضَلَّةٌ أغصانُها، مُزهِرَةٌ أفْنَانُها، يرتوي النَّاظر إليها بلا ريٍّ، ويستظلُ بها اللاَّغبُ بلا فِيٍّ، تلاوته لِّينة تَحلُبُ الأسماعَ، وتَزِعُ القلوب عن الأطماع، وتُبْهِرُ العقولَ بالإيماءِ والألماعِ، فجاء لفظُهُ مرصَّعًا بالبيانِ، ونحوه مجليًا للِّسان، مُتَحَدِّياً الإنس والجانَّ، فكان للعربية ملاذاً، ولنحوها وصرفها سداداً، ولا عجبَ في أن يتسابق العلماء إلى دراسة ألفظه ومعانيه، فَيقعِّدوا القواعد، ويَسُنُّوا قوانين اللُّغة والضَّوابط.

ولقد ظل علماء اللغة ولا يزالون عبر التاريخ يدرسون لغة القرآن الكريم من نواحيها المختلفة، النحوية والصرفية والدلالية وغيرها، وقد أردت أن أدلي بدلوي في هذا المجال، بدراسة لغة القراءات القرآنية، من الناحيتين: الصرفية والدلالية، وذلك بإبراز معاني المباني التي اختلف القراء العشرة فيها فكان عنوان بحثي: "**اختلاف القراءات في بنية الفعل وأثرها في التفسير**"

وتنبع أهمية الموضوع من اعتبارات أهمها:

1. تعلق موضوع هذه الدراسة بأشرف كتاب على وجه الأرض قاطبة، ألا وهو القرآن الكريم.
2. حداثة هذا الموضوع من حيث العرض بشكل مستقل وإن كانت جذور هذا العلم وأصوله موجودة في كتب التفسير وتوجيه القراءات وإعرابها.

أسباب الاختيار:

كان من أسباب التي دفعتني إلى اختيار الموضوع ما يلي:

- خدمة كتاب الله ﷻ من خلال هذه الدّراسة.
- الإسهام في بيان معاني الآيات القرآنية باختلاف قراءتها، وفي فهم الوظائف الصرفية فيه فهماً صحيحاً، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تقارب أفهام المسلمين للقرآن الكريم نتيجة تقارب الدلالات المستنبطة من آياته.
- توضيح الدلالات الوظيفية لأبنية الأفعال، في القراءات القرآنية.

ولهذه الدراسة أهداف كثيرة وغايات، أذكر منها:

- ابتغاء الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة، وذلك بخدمة كتاب اللهﷻعلى الوجه الذي تتيحه معارفنا.
- بيان أنواع الاختلاف الصرفي في الصيغ الأفعال بين القراءات العشر المتواترة وأوجه تأثيره على المعنى.
- بيان أهمية تنوع القراءات في الكشف عن غزارة معاني النص القرآني.
- إظهار دور التحليل الصرفي في بيان معاني المستفادة من اختلاف الصيغ الفعلية في القراءات القرآنية.

إشكالية البحث:

تتمثل في طبيعة اختلاف القراءات القرآنية في المستوى الصرفي، وفي بنية الفعل تحديدا، وما يمكن أن يترتب عليه من تنوع في الوظائف الدلالية التي تحتملها الآية الكريمة في ضوء القراءات الواردة فيها، وحقيقة العلاقة بين القراءات وعلم الصرف وما مدى تأثير ذلك على المعنى.

- وأما سبب تحديد القراءات بالعشر فقد رأينا أنّ توجيه الجهد إلى شيء بعينه أولى من تفريق الجهد الذي تقل أو تعدم معه الفائدة، كما إنني رتبت القراء حسب منظومة الإمام الشاطبي.

كما اعتمدت في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع لعل من أبرزها: النشر في القراءات العشر لابن الجزري، المبسوط في القراءات العشر للنيسابوري، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، حجة القراءات لابن زنجلة، الحجة للقراء السبع لأبي علي الفارسي، بالإضافة إلى جملة من التفاسير ومن أهمها: تفسير القرطبي، تفسير الطبري، تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، تفسير البحر المحيط، تفسير الزمخشري، بالإضافة أيضا إلى جملة من كتب اللغة وأبنية الأفعال من بينها: الكتاب للسيبويه، أبنية الأفعال لنجاة عبد العظيم .....هلم جر.

ولقد كانت رحلتنا مع القراءات شاقة وممتعة في نفس الوقت، لا ندعي أننا أتينا فيها على كل شيء، ولكن حسبنا أننا اجتهدنا في تغطية جانب من الجوانب الدراسة في القراءات القرآنية.

وبعد الاطلاع على الدراسات في هذا الموضوع التي تنوعت وتعددت مصادر البحث فيه، **فإن من أبرز هذه الدراسات هي:**

- اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبيّة؛ توجيهه وأثره في المعنى، منصور سعيد أحمد أبوراس؛ رسالة ماجستير، بجامعة أم القرى، 1426هـ، دراسة شاملة للقرآن الكريم، معنية بالاختلاف الصرفي في الأسماء والأفعال والمشترك بينهما.
- اختلاف البنية الصرفية في القراءات القرآنية، بشرى عبد الله قدوري أحمد؛ رسالة ماجستير، جامعة ديالى، 1433هـ-2012م، دراسة شاملة للقرآن الكريم، معنية بمختلف الأبنية والصيغ في القراءات بمختلف مستوياتها، والكشف عن الفروق الدلالية بين مباني الألفاظ.
- القراءات العشر في ضوء الدَّرس الصّرفي، حمود ناصر علي نصّار، رسالة الدكتوراه، بجامعة دمشق، 1426هـ-2006م، دراسة شاملة للقرآن الكريم، دراسة القواعد والضوابط الصرفية من كل الجهات والوقوف على اختلافات القرّاء إبَّان قراءتهم الألفاظ.

ولتحقيق الأهداف المرجو من هذه الدراسة وللإجابة عن الإشكالية المطروحة في موضوع هذا البحث اتبعت المنهج الاستقراء والتحليلي فكنت آخذ القراءة من مصادرها وفقا لما صرح به القراء، ثم أحللها معتمدة على كتب التفسير واللغة وعلل القراءات وتوجيهها.

وقد اقتضت طبيعة المادة العلمية أن توزّع على مقدمة ومبحثين وخاتمة، بحيث:

المبحث الأول جعلته بعنوان مفاهيم ومصطلحات البحث، وتناولت فيه القراءات القرآنية مفهومها نشأتها وتطورها، ثم تراجم القراء العشرة، ثم مفهوم أبنية الفعل وعلاقتها بالقراءات القرآنية، وأخيرا مفهوم التفسير وأثر القراءات القرآنية على التفسير.

والمبحث الثاني عنونته أثر اختلاف القراءات القرآنية في بنية الفعل وعلى التفسير، وقسمته إلى أربعة مطالب وهي على الترتيب،

أولا: اختلاف القراءات في الفعل الثلاثي المجرد وأثرها على التفسير، ثانيا: اختلاف القراءات في الأفعال بين المجردة والمزيدة وأثرها على التفسير، ثالثا: اختلاف القراءات في الأفعال بين المزيدة والمزيدة ولأثرها على التفسير، رابعا: اختلاف القراءات بين الماضي والمضارع والأمر.

وفي كل مطلب أعرض موضع الآية ووجوه القراءات مع التعليل والتوجيه وبيان حجج القرّاء، وفي كل مطلب أكتفي بضرب مثالين أو ثلاثة؛ وأخيرا **الخاتمة** والتي تضمنت أهم النتائج المتوصل إليه.

ولقد واجهتني في إنجاز هذا البحث بعض الصعوبات منها:

1. شمول موضوع الدراسة للكل المقروء القرآني وحصره في مذكرة لا تتعدى الستين صفحة ترهق الباحث.
2. صعوبة التنسيق بين المعلومات لكثرة تواجدها مكررة في المراجع.
3. تعدُّد المصادر المختلفة، كالتفسير، وكتب النحو، ومعاني القراءات، وكتب القراءات.

وفي الأخير أسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يجعل عملي كله خالصاً لوجهه الكريم وأن يرزقني فيه القبول إنّه سميعٌ مجيب.

المبحث الأول

شرح المصطلحات والمفاهيم الأساسية للموضوع

المطلب الأول: القراءات القرآنية مفهومها نشأتها تطورها

المطلب الثاني: اختلاف القراءات القرآنية

المطلب الثالث: مفهوم أبنية الفعل وعلاقتها بالقراءات القرآنية

المطلب الرابع: مفهوم التفسير وأثر القراءات القرآنية على التفسير

تناولتُ في هذا المبحث المصطلحات والمفاهيم الأساسية للبحث في أربعة مطالب، وتتمثل هذه المطالب في بيان علم القراءات واختلاف القراءات ثمَّ بيَّنت البنية الصرفية للفعل وآثار القراءات على التفسير في إثراء المعاني وبيانها.

المطلب الأول: القراءات القرآنية مفهومها ونشأتها وتطورها.

الفرع الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحا

أولا– القراءات في اللغة: جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآناً، فهو قارئ من قراءة وقرّاء، وقارئين: تلاوة[1].

ثانيا– القراءات في الاصطلاح:

استعملت لفظة "قراءة" للتعبير عما قام القراء عليه في أداء النص القرآني. وقد وجد الاصطلاح سبيله إلى هذا المعنى اللغوي، فأصبحت كلمة قراءة إذا أضيفت إلى واحد من أعلام القراء تدل على منهج معين لهذا القارئ. لذلك عرفها ابن الجزري(ت:833هـ) القراءات بأنّه: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزوًّا لناقله"[2].

وعرفه الزركشي(ت:794هـ) بقوله: "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها"[3].

وقد عرفه القسطلاني(ت:923) بأنّه: "علم يعرف منه إتقان الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع"[4].

ونلخص من تعريفات القراءات ما يلي:

- علم القراءات معتمد على النقل والسماع.

1- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، ج1(ط8؛ بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426هـ-2005م)، ص49.

2- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، تحق: ناصر مُحَمَّدي مُحَمَّد جاد، (ط1؛ القاهرة: دار الآفاق العربية، 1431هـ-2010م)، ص39.

3- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، تحق: أحمد بن علي، ج1(ط1؛ القاهرة: دار الغد الجديد، 1436هـ -2015م)، ص214.

4 – لطائف الإشارات لفنون القراءات، أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر القَسطَلَّاني، ج1(لا.ط؛ الشؤون العلمية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، لا.ت)، ص355.

- علم القراءات يحتوي على مختلف فيه من الألفاظ القرآن الكريم، والمتفق عليه أيضا.
- علم القراءات علم يبحث في كيفية أداء كلمات القرآن واختلاف القرّاء في ذلك.
- علم القراءات يستمد من المنقول المتواترة عن أئمة القرّاء عن النّبيﷺ.

الفرع الثاني: نشأة علم القراءات وتطوره والفرق بين الأحرف السبعة والقراءات.

لم تعرف البشرية كتابا أحيط بالعناية واكتُنف بالرعاية فحُوفظ على تراكيبه وكلماته وحروفه وحَركاته، وكيفية ترتيله بلهجاته، مع إتقان متنها في التلقي والتلقين، ودقة بالغة في الأخذ والأداء مثل هذا الكتاب المعجز، ولهذا كان القرآن الكريم حجة في اللغة والقراءات وموئلاً للهجات العرب، فلا غرابة أن يقيم الله له الأئمة الثقات، الذين تجردوا لحفظه، وبذلوا أنفسهم لإتقانه، فتلقوه من النبي ﷺ حرفاً حرفاً، فما غفلوا عن حركة علم القراءات[1].

أولا–نشأة علم القراءات وتطوره:

أُنزل القرآن على سبعة أحرف توسيعاً وتخفيفاً على العباد، وقد كان النّبي ﷺ يُقرئ الصحابة رضي الله عنهم بالقراءات كلها.

فقد أخرج مسلم في صحيحه عن أُبيّ عن النّبي ﷺ (كان عند أضاءة[2]بني غفار قال: فأتاه جبريل –عليه الصلاة والسلام– فقال: إنّ الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف. فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك" ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ أمتك على حرفين فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك" ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك" ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تُقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرفٍ قرأُوا عليه أصابوا)[3].

1– ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحق: علي مُحَمَّد الضّباع، ج1(لا.ط، المطبعة التجارية الكبرى: لا.د، لا.ت)، ص4–5.

2 – أضاه: الأضاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره، وأضاً مقصورة، مثل قناة، قناً. ينظر:، لسان العرب، ابن منظور، ص157.

3– جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: صلاة المسافر وقصره، باب: بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وبيان معناها، رقم:48، ج15 /ص322.

ثم تفرق الصحابة ﷺ في الأمصار، فكان كل واحد منهم يُقرئ أهل ذلك المصر بالقراءة التي تلقاها عن النبي ﷺ.

قال مكي بن أبي طالب _رحمه الله_"ولما مات النبيﷺ خرج جماعة من الصحابة في أيام أبي بكر وعمر ﷺ إلى ما افتتح من الأمصار ليعلّموا الناس القرآن والدين، فعلّم كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي ﷺ فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم".

وفي خلافة عثمان ﷺ انتشر الخلاف بين المسلمين في القراءات (فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى)[1].

وأبلغه خلاف المسلمين في القراءة، وفزع عثمان ﷺ فزعاً شديداً، وأمر بجمع القرآن على حرف واحد ثم أرسل المصاحف إلى الأمصار وأحرق ما سوى هذه المصاحف حتى لا يدع مجالا لأي خلاف ممكن، وأمر المقرئين في جميع الأمصار أن يلتزموا بما في المصاحف، وأن يُقرئوا المسلمين على حروفها، وأطاعته الأمة على ذلك، وعُدّ ذلك إجماعاً[2].

ثم إن هؤلاء الرواة انتشروا في الأمصار، وكثروا، فأحوج الأمر إلى ضبط القراءات، فاختار الإمام ابن مجاهد سبعة من القرّاء كما في كتابه:" كتاب السبعة في القراءات" بناءً على شروط توافرت لديه[3].

قال مكي بن أبي طالب: "إن الرواة عن الأئمة من القرّاء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد، كثيراً في الاختلاف، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه وتضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين وكمال العلم، واشتهر أمره وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يُقرئ به، ولم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كل مصر وجّه إليه عثمان ﷺ مصحفاً إماماً هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر

1- جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن في حديث أنس بن مالك، رقم:4987، ج3/ص:1048.

2- الأصول النيرات في القراءات، أماني بنت مُحَمَّد عاشور، (ط3؛ مدار الوطن للنشر: لا.د، 1432هـ-2011م)، ص47.

3- المرجع نفسه، ص47.

فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة، وعاصم، من أهل الكوفة وسوادها والكسائي من أهل العراق، وابن كثير من أهل مكة، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة، وكلهم اشتهرت أمانته وطال عمره في الإقراء، وارتحل الناس إليهم من البلدان. ولم يترك الناس مع هذا نقل ما كان عليه أئمة هؤلاء من الاختلاف ولا القراءة بذلك، وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة أبو بكر بن مجاهد قبل سنة ثلاثمائة أو نحوها وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن"[1].

ثانيا– علاقة القراءات بالأحرف السبعة:

معنى الأحرف السبعة يوصل لمسألة كبيرة، وقع فيها اختلاف كبير بين العلماء حيث تعددت الأقوال حتى وصلت إلى خمسة وثلاثين قولاً[2]، وذكر السيوطي(ت:911) أنه اختُلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً، ذكر منها خمسة وثلاثين قولاً، ثم قال: قال: ابن حبان: فهذه خمسة وثلاثون قولاً لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف، وهي أقاويل يشبه بعضها بعضاً، وكلها محتملة، ويحتمل غيرها[3]. وكثرة الأقاويل في هذه المسألة يدل على اهتمام العلماء بها، وهذا الاهتمام له أسباب من أهمها:

- ✓ صلة هذه المسألة بالقرآن الكريم.
- ✓ حديث الأحرف السبعة، لم يأت نص صحيح صريح يبينه.
- ✓ تخاصم الصحابة في هذا الأمر، وتحاكمه إلى رسول ﷺ.

هذا مما حدا بالعلماء أن يبحثوا؛ لإدراك المراد بهذه الأحرف[4]، وقال بعض العلماء: بأن القراءات الثابته سواء في تلك العشر وغيرها هي مجموعها الأحرف السبعة[5]، وتبنى فريق الرأي

1- ينظر: الإبانة في معاني القراءات، المكي بن أبي طالب حمُّوش القَيْسى، تحق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (لا.ط، مصر: دار النهضة، لا.ت)، ص 47-99.

2- ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ج1(لا.ط؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب: لا.د، لا.ت)، ص176.

3- المرجع نفسه، ص176.

4- ينظر: نزول القرآن على سبعة أحرف، مناع القطان (ت: 1420هـ)، ج1(ط1؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1411هـ-1991هـ)، ص27.

5- ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج1/ص40.

القائل: إنما هي جزء من الأحرف السبعة[1]، قال السيوطي "فالذي يظهر والله أعلم أن هذا هو الأمر الذي وصلنا من الحديث الصحيح عن الأحرف السبعة والتي انبثقت منها القراءات العشر المتواترة المجمع على قبولها"[2]، وقال مكي بن أبي طالب: "وذهب جماعة من السلف والخلف إلى أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط. وكما ظهر لنا من النشأة: فإن نسبة القراءات السبع إلى الأحرف السبعة هي نسبة الخاص إلى العام"[3].

وخلاصة القول: فالأحرف السبعة شاملة لجميع القراءات بما فيها المتواترة؛ والعلاقة التي تربط الأحرف السبعة والقراءات المتواترة، هي علاقة الخاص والعام فكلاهما قرآن من عند الله تعالى.

القراءات المتواترة هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم[4].

الفرع الثالث: التعريف بالقرّاء العشرة ورواتهم.

أولا– التعريف بالقـــرّاء العشـــــرة:

قال ابن الجزري:"فعمدّت إلى أن أثبت ما وصل إلّي من قرائهم، وأوثق ما صح لدّي من رواياتهم، من الأئمة العشرة قرّاء الأمصار، والمقتدى بهم في سالف الإعصار، واقتصرت على اسم كل إمام وأشهر رواتهم"[5].

1- ينظر: الإبانة، مكي بن أبي طالب، ص32.

2- ينظر: الإتقان، ج1/ص258.

3- المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات، أحمد سعيد الخطيب، (لا.ط؛ لا.م: لا.ن، لا.ت)، ص11.

4- ينظر: الإبانة، ص22.

5- النشر في القراءات العشر، ج1/ص54.

1-نافع المدني(70هـ- 169هـ): هو نافع بن عبد الرحمن بن لأبي نعيم، أبو رويم، ويقال: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عبد الرحمن الليثي، مولاهم، وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب. أحد القرّاء السبعة[1].

2-الإمام عبد الله بن كثير المكي(45هـ- 120هـ): هو عبد الله بن كثير، أبو معبد العطار الداري، أحد القرّء السبعة[2].

3_الإمام أبو عمرو بن العلاء(68هـ- 154هـ): زبان بن العلاء بن عمار بن الريان المازني البصري، أكثر القرّاء السبعة شيوخاً، أخذ القراءة عن أنس بن مالك، وحميد بن قيس الأعرج، وسعيد بن جبير وغيرهم[3].

4-الإمام عبد الله بن عامر اليحصبي(61هـ- 118هـ): أبو عمران، قارئ الشام[4].

5-الإمام عاصم بن أبي النجود(ت: 127هـ): هو عاصم بن بهدلة لأبي النجود الأسدي أبو بكر، أحد القرّاء السبعة، من التابعين، أخذ القراءة عرضاً عن زر بن جيش، وأبي عبد الرحمن السلمي[5].

6_الإمام حمزة الكوفي(80هـ_ 156هـ): هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات، أحد القرّاء السبعة[6].

1- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين بن يوسف، ج2(لا.ط؛ لا.م: مكتبة ابن تيميه، هـ1351)، ص330. تقريب التهذيب، ابن الحجر العسقلاني (ت: 852)، تحق: محمد عوامة، ج1(ط1؛ سوريا: دار الرشيد، 1406هـ-1986)، ص430. الأعلام، للزركلي الدمشقي، ج8(لا.ط؛ لا.م: دار العلم للملايين، 2002م)، ص5.

2- تقريب التهذيب، ج1/ ص318. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ)، تحق: محمود الأرناؤوط، ج11(ط1؛ بيروت(دمشق): دار ابن كثير، 1406هـ-1986م)، ص437.

3- شذرات الذهب، ج11/ص232. غاية النهاية، ج1/ ص620.

4- غاية النهاية، ج3/ ص78. شذرات الذهب، ج2/ ص85.

5- شذرات الذهب، ج11/ ص303. الأعلام، ج3/ ص248. وينظر: مدخل في علوم القرآن، السيد رزق طويل (ت: 1419هـ)، ج1(ط1؛ لا.م: مكتبة الفيصلية، 1405هـ- 1985م)، ص80.

6- غاية النهاية ج1/ ص 261.الأعلام، ج2/ ص277. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ج17(ط3؛ لا.م: مؤسسة الرسالة، (1405هـ -1985 م)، ص235. تهذيب التهذيب، ابن الحجر العسقلاني(ت:852هـ)، ج3(ط1؛ الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ)، ص27.

7_الإمام الكسائي(ت: 189هـ): هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، مولى بني أسد، أبو الحسن المعروف بالكسائي، ثم البغدادي الكوفي، أحد أئمة النحو، صنف العديد من الكتب المختلفة منها:(اختلاف العدد)، (كتاب القراءات)، (قصص الأنبياء)، وغيرها[1].

8_الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع(ت: 130): انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة وكان تابعيا عظيم القدر. أخذ القراءة عن كثير من الصحابة[2].

9_الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي(ت: 205هـ): إمام أهل البصرة ومقرئها، أحد القرّاء العشرة[3].

10_الإمام خلف بن هشام البزار(150هـ_ 229هـ): هو خلف بن هشام بن ثعلب، أبو مُحَمَّد الأسدي البزار، أحد القرّاء العشرة[4].

ثانيا– الرواة عن القرّاء العشرة:

1- راويا نافع:

أ- قالون(120هـ- 205هـ): هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، أبو موسى، قارئ المدينة[5].

ب- ورش(110هـ- 197هـ): هو عثمان بن سعيد بن عبد الله، أبو سعيد المصري، قارئ مصر[6].

2- راويا ابن كثير المكي:

أ- البزي(170هـ- 250هـ): هو أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن القاسم، أبو الحسن[7].

1- سير أعلام النبلاء، ج7/ص239. تهذيب التقريب، ج7/ص313. الأعلام، ج4/ص283.

2- تهذيب التهذيب، ج12/ ص58. فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، مُحَمَّد إبراهيم مُحَمَّد سالم (ت: 1430هـ)، ج1(ط1؛ القاهرة: دار البيان العربي، 1424 هـ - 2003 م)، ص 8.

3- غاية النهاية، ج1/ ص410. فريدة الدهر، ج1/ص8.

4- الأعلام، ج2/ ص 311. فريدة الدهر، ج1/ص7.

5- فريدة الدهر، ج1/ص6.

6- فريدة الدهر، ج1/ص6، الأعلام، ج4/ ص204.

7- فريدة الدهر، ج1/ ص6. الأعلام، ج 4/ ص204.

ب- قنبل(195هـ-291هـ): هو مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن جرجة المكي المخزومي، أبو عمرو، قارئ الحجاز[1].

3- راويا أبو عمرو البصري:

أ- الدوري(ت: 246هـ): هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري الأزدي، أول من جمع القراءات[2].

ب- السوسي(ت:261هـ): هو صالح بن زياد بن عبد الله، أبو شعيب، السوسي الرقّي[3].

4- راويا ابن عامر الشامي:

أ- هشام(153هـ- 245هـ): هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي، أبو الوليد[4].

ب- ابن ذكوان(173هـ- 242هـ): هو عبد الله بن أحمد بن بشير، أبو عمرو الفهري الدمشقي[5].

5- راويا عاصم الكوفي:

أ- شعبة(95هـ- 193هـ): هو شعبة بن عياش بن سالم الأسدي النهلشي الكوفي، أبو بكر[6].

ب- حفص(90هـ-180هـ): هو حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأسدي الكوفي البزاز[7].

6- راويا حمزة الكوفي:

أ- خلف(150هـ- 229هـ): هو خلف بن هشام بن ثعلب، أبو مُحَمَّد الأسدي البزاز، أحد القرّاء العشرة[8].

1- فريدة الدهر، ج1/ ص6. الأعلام، ج6/ص190.
2- فريدة الدهر، ج 1/ص6. الاعلام، ج2/ ص264.
3- تقريب التهذيب، ج1/ ص272. فريدة الدهر، ج1/ ص7.
4- الأعلام، ج8/ ص87.
5- الأعلام، ج4/ ص65. دخل في علوم القرآن، ج1/ ص76.
6- فريدة الدهر، ج1/ ص7. الأعلام، ج3/ ص165.
7- غاية النهاية، ج1/ ص254. الأعلام، ج2/ ص264.
8- المرجع نفسه ،ج1/ ص272. تهذيب التهذيب، ج3/ ص156.

ب- خلاد(ت: 220هـ): هو خلاد بن خالد، أبو عيسى، وقيل: أبو عبد الله الصريفي1.

7- راويا الكسائي:

أ- أبو الحارث(ت: 240هـ): هو الليث بن خالد البغدادي، كان ثقة في القراءة2.

ب- الدوري:الذي تقدم ذكره في قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء.

8- راويا أبوجعفر المدني:

أ- عيسى بن وردان(ت:160هـ): هو عيسى بن وردان، أبو الحارث المدني3.

ب- ابن جماز(ت: 170هـ): هو سليمان بن جماز بن مسلم بن جماز،أبو الربيع الزهري4.

9- راويا يعقوب البصري:

أ- رويس(ت: 238هـ): هو مُحَمَّد بن المتوكل، أبو عبد الله الؤلؤي البصري5.

ب- روح(ت:254هـ): هو روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي البصري النحوي6.

10- راويا خلف:

أ- إسحاق الوراق(ت: 286هـ): هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، أبو يعقوب المروزي[7].

ب- إدريس الحداد(ت:292هـ): هو إدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي[8].

واعلم أن ما نسب للإمام من الأئمة العشرة يسمى قراءة وما ينسب للراوي عن الإمام يسمى رواية. وما ينسب للناقل عن الراوي يسمى طريقاً[9].

1- غاية النهاية، ج3/ ص55. الأعلام، ج2/ ص309.
2- غاية النهاية، ج3/ ص115.
3- المرجع نفسه، ج1/ ص616.
4- المرجع نفسه، ج1/ ص200.
5- سير أعلام النبلاء، ج8/ ص320.
6- غاية النهاية، ج1/ ص285.
7- المرجع نفسه، ج1/ ص155.
8- غاية النهاية، ج1/ ص154. سير أعلام النبلاء، ج17/ ص72.
9- فريدة الدهر، ج1/ ص9.

المطلب الثاني: اختلاف القراءات القرآنية

الفرع الأول: مفهوم اختلاف القراءات القرآنية

إن تعدد القراءات كان في كل حرف من الأحرف السبعة فقرأ الصحابة ﷺ على النبي ﷺ بتعدد الأحرف، كل بحسب وسعه وما يرى النبي ﷺ أنه يستطيعه، فمنهم من قرأ بحرف ومنهم من قرأ بأكثر، وذلك لأن الصحابة ﷺ كانوا من قبائل عديدة، وأماكن مختلفة فسبب الاختلاف في القراءات، وهو اختلاف لهجات القبائل أو لغاتها[1]، وكما هو معروف أنه تختلف العادات والطباع باختلاف البيئات، فهكذا اللغة أيضا، إذ تتفرد كل بيئة ببعض الألفاظ التي قد لا تتوارد على لهجات بيئات أخرى، مع أن هذه البيئات جميعها تنطوي داخل إطار لغة واحدة، وهكذا كان الأمر، الصحابة عرب خلص. فالقرآن الكريم جاء مخاطباً الجميع لذلك راعى القرآن الكريم هذا الأمر؛ فجاءت القراءات متعددة موائمة لجموع من يتلقون القرآن من خلال الأحرف، بتعدد القراءات في كل حرف، فالتسيير على الأمة، والتهوين عليها هو السبب في تعدد الأحرف ومن ثم الاختلاف الذي جاء منه تعدد القراءات، وقد ورد التوقيف عن النبي ﷺ بهذا الضرب من الاختلاف، وأذن فيه الأمة، إذن كل ما صح عن النبي ﷺ من ذلك فقد وجب قبوله، ولم يسع أحداً من الأمة رده، ولزم الإيمان به وأنه كله منزل من عند الله، إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته علماً وعملاً ولا يجوز ترك القراءة لأجل الأخرى، لظن التعارض[2].

الفرع الثاني: أسباب اختلاف القرّاء في القراءات

قال الإمام مكي بن أبي طالب: «إن العلة التي من أجلها كثر الاختلاف بين القراء في الأصول والفروع؛ إنَّ كل واحد من الأئمة قرأ على جماعة بقراءات مختلفة، فنقل ذلك على ما قرأ فكانوا في بُرهة من أعمارهم يُقرئون الناس بما قرَأوا، فمن قرأ عليهم بأيّ حرف كان لم يردوه عنه، إذا كان ذلك مما قرَأوا به على أئمتهم»[3].

1- منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره، عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل، (لا.ط؛ الأردن: الجامعة الأردنية، 1994م)، ص110.

2 - النشر في القراءات العشر، ج1/ص51

3- بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات، أبي العباس المهدويّ، (ت: 430هـ)، تحق: الدكتور أحمد بن فارس السَّلوّم، (ط1؛ بيروت (لبنان): دار ابن الحزم، 1427هـ- 2006م)، ص14.

ويرجع السبب في اختلاف القراءات أيضا إلى عدة أمور وهي[1]:

أولا: أن مرجع القراءات المتعددة إلى السنة والاتباع لا إلى الرأي والابتداع، وكذا إلى النقل الصحيح المتصل سنده بالرسول ﷺ.

ثانيا: أن الصحابة -رضي الله عنهم- قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذ عنه بحرفين، ومنهم من زاد عن ذلك ومن هنا نشأ اختلاف القراءات.

ثالثا: أن الخليفة عثمان رضي الله عنه حرص على أن يرسل مع كل مصحف صحابياً يعلّم الناس القرآن بما يوافق مصحفهم، فأقرأ كلُّ صحابي أهل إقليمه بما سمعه عن رسول الله ﷺ.

إن الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تضاد أو تناقض؛ لاستحالة وقوع ذلك في القرآن، ولكنه اختلاف تنوع وتغاير يُصدق بعضه بعضاً، ويفسر بعضه بعضاً.

الفرع الثالث: أهمية تعدد القراءات وفوائد ذلك[2].

1-التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة.

2-كمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز.

3-بيان صدق الرسول ﷺ في أنه رسول من رب العالمين وأن هذا القرآن كلام الرحمن الرحيم، بعظيم البرهان، وواضح الدلالة؛ إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف.

4-سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمه، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملاً من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات.

5-إعظام أجور هذه الأمة حيث أنهم يفرغون جهودهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ.

6-بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم.

1- ينظر: الأصول النيرات في القراءات، ص56-57.

2 - ينظر: النشر في القراءات، ابن الجزري، ج1/ ص52- 53. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، مُحَمَّد سالم محِسين، ج1 (ط2؛ بيروت (لبنان): دار الجيل، 1408هـ- 1988م)، ص 80- 84.

7-إظهار ما اذخره الله من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة.

8-ما يكون لبيان حكم شرعي مجمع عليه، مثل قراءة سعد بن أبي وقاص* ﷺ (وله أخ أو أخت من أم) فإن هذه القراءة بينت أن المراد بالإخوة هنا الإخوة لأم، وهذا حكم مجمع عليه بين الفقهاء.

9-إظهار سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز.

إن الهدف من تعدد القراءات واختلافها هو تيسير ورفع الحرج عن الأمة في قراءة كتاب ربّها عزّ وجل ومن جوانب تعدد القراءات وتنوع، وإن كل قراءة زادت معانٍ جديدة لم تبيّنه أو توضحه القراءة الأخرى، وبذلك تتسع المعاني وتتعدد بتعدد القراءات؛ وهذا من مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية تكثير المعاني واتساعها، ولكن من غير تناقض أو تباين في المعاني[1].

* إبراهيم بن مُحَمَّد بن زكريا الزهري، من بني سعد بن أبي وقاص، أبو القاسم ابن الإفليلي: وزير أندلسي من أئمة اللغة والأدب. ولد ومات بقرطبة(352-441هـ) ،استوزره المستكفي بالله (الأموي) له كتب منها (شرح معاني المتنبي) .

1 - ينظر: الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعنى ، إياد السامرائي، ص20.

المطلب الثالث: أبنية الفعل وعلاقتها بالقراءات القرآنية

إن موضوع القراءات القرآنية من الموضوعات المهمة في الدرس اللغوي العربي، لأنّ دراسة هذا الموضوع يكشف الكثير من القضايا اللغوية المهمة ويلقي الضوء على الكثير من الخصائص اللهجية التى اتسمت بها القبائل العربية، ولهذا تعد مادة القراءات القرآنية وما يتعلق بها من قضايا رافداً مهماً من روافد الدرس اللغوي العربي لا يمكن تجاهله أو التقصير فيه[1].

ومما نجده في القراءات القرآنية، وهو تنوع صيغها الفعلية، وما يؤديه هذا التغير في البنى الصّرفية وتنوع الدلالة من قراءة إلى أخرى ولعلّ من أبرز ما اختلف القراء فيه هو تنوع صيغ الأفعال بين التجريد والزيادة وهذا كله يندرج تحت ما يسمى "علم الصرف".

فالصرف في اللغة: ردُّ الشئ من حالٍ إلى حال، أو هو التّعيير والتَّقليب من حال إلى حال، وهو مصدر (صَرَفَ) من صروف الزمان وتصاريفه، أي تقلُّباته، ويقال: تصرّفت بصاحبي الأحوال، أي: تغيّرت حياته[2].

أما في الاصطلاح فله معنيان: أحدهما عملي: وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلاَّ بها، كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، واسمي المكان والزَّمان، والجمع، والتصَّغير، والآلة.

والثَّاني علمي: وهو علم تعرف به أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ولا بناء[3].

ومن هنا انبثقت أهمية هذه الدِّراسة، ولعل الصّورة تكون أكثر وضوحاً وجلاءً من خلال هذا المطلب.

1- الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني، إياد سالم صالح، (جامعة تكريت كلية التربية سامراء)، ص30.

2- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج9/ص189.وينظر: أساس البلاغة، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري(ت: 538هـ)، تحق: مُحَمَّد باسل عيون السّود، ج1 (ط1؛ بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م)، ص545.

3- ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، أبي الفضائل ركن الدين الإستراباذي، تحق: عبد المقصود مُحَمَّد عبد المقصود، مج(ط2؛ لا.م: مكتبة الثقافية الدينية، 2015م)، ص2.وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، (ط1؛ بغداد: مكتبة النهضة، 1385هـ-1965م)،ص23.

الفرع الأول: مفهوم أبنية الفعل.

يتألف الفعل في اللغة العربية مثله مثل بقية أركان الكلم من مجموعة من العناصر ترتبط بعلاقة نظامية فيما بينها تعطي للفعل هيئته. هذه العناصر هي التي تكون أبنية للفعل تميز نوعه عن نوعي الكلم الآخرين، وتسمى الصيغ، ولها أقيسة مطردة تعرف دراساتها والاشتغال بها بعلم التصريف تحت باب تصريف الأفعال وهذه الأقيسة تكون بحسب الأحرف المكونة للصيغة، ففي الصيغة حروف أصلية تقوم بها ذات الفعل، ولا تسقط في حال تغير بنية الفعل أو زيادة الأحرف عليها وتلحقها أحرف زائدة تضيف دلالة الأصلية للصيغة. والزيادة خاضعة لنظام اللغة العام فلا تزاد إلى الفعل إلا بمقتضاه، وقد جمعت حروف الزيادة في قولهم (سألتمونيها) فكل زيادة في فعل من أفعال العربية لا تكون إلا من هذه الحروف أو بوسائل أخرى كتكرار حرف أو تضعيفه[1].

والزيادة كما عرفها ابن يعيش في شرحه على المفصل: " هي أن يضاف إلى الحروف الأصول ما ليس منها مما قد يسقط في بعض تصاريف الكلمة، ولا يقابل بفاء ولا عين ولا لام... والغرض من ذلك إما إفادة معنى، وإما إلحاق بناء ببناءٍ غيره، وإما المد وتكثير البناء لا غير" [2]

ومن هنا فأبنية الفعل تنقسم لاعتبارات عدة وذلك بالنظر إلى البنية وما تختص به من تحولات وتغيرات نذكر ما خص به في بحثنا ويخدم المبحث التطبيقي.

1- ينظر: رسالة"دلالة الفعل في القرآن الكريم(سورتا البقرة والأعراف أنموذجا)، الأمين بوخاري، شهادة الماجستير، تخصص لسانيات، المشرف: د. مُحَمَّد زهار، جامعة فرحات عباس سطيف، كلية الآداب واللغات، 2011-2012.

2- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا مُحَمَّد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ)، ج4(ط1؛ بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1422هـ-2001م)،ص156.

باعتبار التجرد والزيادة:

1-المجرد عدد حروفه الأصلية: ثلاثي ورباعي، ولا يوجد غيرهما من حيث عدد الحروف الأصلية فهما مدار مباحث الأفعال في كتب التصريف[1].

2-المزيد وعدد حروف الزيادة: ثلاثي مزيد بحرف/ثلاثي مزيد بحرفين/ ثلاثي مزيد بثلاثة حروف/رباعي مزيد بحرف/رباعي مزيد بحرفين.[2]

1-المجرد:

1-1 الثلاثي المجرد[3]:

أوزان	مثـــــال
فَعَلَ	نَصَرَ
فَعِلَ	عَلِمَ
فَعُلَ	كَرُمَ
فَعَلَ يَفْعَلُ	نَصَرَ يَنْصُرُ
فَعَلَ يَفْعِلُ	ضَرَبَ يَضْرِبُ
فَعَلَ يَفْعُلُ	ذَهَبَ يَذْهَبُ
فَعِلَ يفعَلُ	عَلِمَ يَعْلَمُ

1- ينظر: إيجاز التعريف في علم التصريف، مُحَمَّد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ)، تحق: مُحَمَّد المهدي عبد الحي عمار سالم، (ط1؛ المدينة المنورة (المملكة العربية السعودية): عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1422هـ-2002م)، ص 59-67. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع الصقلي، تحق: أحمد عبد الدايم، (لا.ط؛ القاهرة(مصر): دار الكتب المصرية، 199م)، ص324. ينظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، ج4/ص156.

2- إيجاز التعريف في علم التصريف، ص59-67. أبنية الاسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع الصقلي، ص324. شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، ج4/ص156.

3- أبنية الاسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع الصقلي، ص324.

فَعُلَ فَعُلَ يفْعُلُ	شَرُفَ شَرُفَ يَشْرُفُ
فَعِلَ يَفعِلُ	حَسِبَ يحْسِبُ

1-2 الرباعي المجرد: له وزن واحد وهو: فَعْلَلَ نحو دَحْرَجَ، يقول سيبويه:" فإذا كان غير مزيد فإنه لا يكون إلا على مثال فَعْلَلَ؛ ويكون منه يفعل (أي مضارع فَعْلَلَ) على يَفَعْلِلُ..."[1]

2-المزيد:

2-1مزيد الثلاثي[2]:

أوزان	مثـــال
أَفْعَلَ	أيْمَن أشرف
فَاعَلَ	هَاجَرَ
فَعَّلَ	هَلَّلَ
انفَعَلَ	انطلق
افْتَعَلَ	ازدهر
تَفَاعَلَ	تضارب
افْعَلَّ	ابْيَضَّتْ
تَفَعَّلَ	تأبَّط
اسْتَفْعَلَ	اسْتَغْفَرَ

1- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، تحق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ج4(ط3؛ القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ-1988م)، ص299.

2- أبنية الاسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع الصقلي، ص324.

افْعَوّل	اجْلَوَّدَ
افْعَوْعَلَ	اخشوشن
افْعَالَّ	احمرَّ

2-2 مزيد الرباعـــي[1]: أقصى ما يبلغه الرباعي المزيد ستة أحرف، فيكون مزيدا بحرف أو بحرفين لا أكثر، ولمزيد الرباعي ثلاثة أبنية هي:

أوزان	مثال
تَفَعْلَلَ	تَدَحْرَجَ
افْعَنْلَلَ	احْرَنْجَمَ
افْعَلَلَّ	اشْمَأَزَّ

هذه جملة أوزان الفعل التي ذكرها علماء التصريف بعد استقرائهم الكلام العربي، فحدُّوا لأبنية الأفعال حدودا أو أنها جامعة شاملة.

الفرع الثاني: العلاقة بين القراءات والصَّرف

وإذا نظرنا في الأبنية الصّرفية وما تؤديه من معنى أو تقوم به من وظيفة، وجدنا أنَ منها ما يتعلَق بصيغ الأفعال، ومنها ما يتعلّق بصيغ الأسماء والصّفات، وبين هذا وذلك ما يتصّل بالأسماء والأفعال من سوابق أو دواخل أو لواحق، أو يعتريها من إعلال أو إبدال، أو إدغام أو تخفيف أو تشديد، أو تحقيق همزة أو تخفيفها، أو زيادة أو حذف أو وقف.

والأمر كذلك في القراءات القرآنية إذ نجد أغلب اختلافات القرَّاء منصبَّة على أبنية الكلمات وما يعتريها من حذف أو إثبات أو تحريك أو إسكان أو زيادة أو نقصان أو إدغام

1 – ينظر: رسالة"دلالة الفعل في القرآن الكريم (سورتا البقرة والأعراف أنموذجا)، الأمين بوخاري، شهادة الماجستير، تخصص لسانيات، المشرف: د. مُحَمَّد زهار، جامعة فرحات عباس سطيف، كلية الآداب واللغات، 2011-2012.

أو إظهار كلُّ ذلك يمسُّ البنية الصَّرفيَّة، سواء أكانت اسماً أم فعلاً، لذا نجد أنَّ كلاًّ من الصَّرف والقراءات يدرسان بنية الكلمة وقيمتها الصَّرفيَّة في السِّياق التركيبي؛ فإذا ما قرأ قارئ لفظاً من الألفاظ على وفق بنية صرفيَّةٍ معيَّنة، وقرأه آخر بزيادة أو نقصانٍ، بتخفيفٍ أو بتشديد، كان وفق بنية صرفيَّةٍ أخرى، فاقتضى ذلك تعاقب وتغاير بين الأبنية الصَّرفيَّة وبذلك يكون اللفظ إمّا قياسيًّا أو سماعيًّا، كما يجب أن يكون موافقًا لشروط القراءة الصحيحة،[1] وهي:

1-النَّقل والرِّواية.

2-الأداء والعرض.

والظَّاهر أنَّ أثر القراءات في المستوى الصَّرفي أكثر غنىً وأعمق غوراً من المستويات الأخرى، وذلك لما تحدثه القراءات من تعاقب أو تداخل أو تغاير بين الأبنية الصَّرفية، وكل قراءة متواترة تمثِّلُ حقيقة النَّطق العربي الفصيح بمختلف صوره وهيئاته، وذلك لتمثيل تلك القراءات لكثيرٍ من لغات العرب التي كانت سائدة آن نزول القرآن، لذا تُعَدُّ مصدراً من أعظم مصادر الدَّرس الصَّرفي؛ لأنَّها تتبوأ مقاماً، ومنهجاً، وطريقةً رفيعة في الاستشهاد اللُّغوي، فالقراءات القرآنية أعلى النُّصوص مستوى، وأوثقها نقلاً، ومن ثمَّ فقراءة القرَّاء تدلُّ على تغاير تصريفي بين أبنية الكلم وما تحدثه من أثر دلالي ينجم عن تنوُّع الكلمات داخل سياقاتها القرآنية، نظراً لارتباط المعنى بالمبنى؛ لأنَّ تغير المبنى ربما يعود إلى اختلاف لغات العرب ولهجاتها، أو مردّه إلى تغاير المعاني واختلافها، أو إلى نوع من الاختلاف الصوتي، وذلك بأن يتعاقب على الكلمة حرفان أو أكثر، فيدل أحدهما من الآخر بما يُغيِّر الكلمة عن أصلها ومعناها[2].

1 – ينظر: القراءات العشر في ضوء الدرس الصرفي، حمود ناصر علي نصّار، (لا.ط؛ لا.م: جامعة دمشق، 1426هـ-2006)، ص14.

2- ينظر: القراءات العشر في ضوء الدّرس الصّرفي، حمود ناصر علي نصّار، ص15.

المطلب الرابع: مفهوم التفسير وأثر القراءات القرآنية على التفسير.

قال الزرقاني: «إن تنوع القراءات، يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب الإعجاز، على نمطٍ واحدٍ في علو الأسلوب والتعبير، وهدفٍ واحدٍ من سموّ الهداية والتعليم، وذلك من غير شك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف»[1].

الفرع الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحا.

أولا– التفسير في اللغة:

قال الإمام ابن فارس: فسّر: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه. من ذلك الفسر، يقال: فسرت الشيء وفسرته. والفسر والتفسرة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه. والله أعلم بالصواب[2].

قال الإمام ابن منظور: فسّر الفسر: البيان. فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسره، بالضم، فسرا وفسره: أبانه، والتفسير مثله. ابن الأعرابي*:

التفسير والتأويل والمعنى واحد. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[سورة الفرقان:33].

الفسر: كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل[3].

1- مناهل العرفان في علوم القرآن، مُحَمَّد عبد العظيم الزُّرقاني(ت: 1367هـ)، ج1(ط3؛ لا.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، لا.ت)، ص 142، ينظر: النشر في القراءات العشر، ج2/ ص52.

2- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ج4(لا.ط؛ لا.م: دار الفكر، 1399هـ-1979م)، ص 504.

*- أبو عبد الله مُحَمَّد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الكوفي صاحب اللغة، وهو من موالي بني هاشم، قال أبو العباس ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة إنسان، فلزمته سبع عشر سنة، ما رأيت بيده كتب قط، انتهى إليه علم اللغة والحفظ. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس بن ختلان، تحق: إحسان عباس، ج4(ط1؛ بيروت: دار صادر، لا.ت)، ص306. وينظر: أنباه الراوة على أنباء النحاة، جمال الدين القفطي، تحق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ج3(ط1؛ القاهرة: دار الفكر العربي، 1406هـ- 1982م)، ص181. وينظر: سير الأعلام النبلاء، ج10، ص688.

3- لسان العرب، ابن منظور، ج5/ ص 55.

قال الإمام الزبيدي*: ف، س، ر: الفسر: الإبانة وكشف المغطى كما قاله ابن الأعرابي، أو كشف المعنى المعقول، كما في البصائر، كالتفسير. والفعل كضرب ونصر يقال: فسر الشيء يفسره ويفسره وفسره: أبانه[1].

عليه فجميع الاشتقاقات والتصريفات للكلمة يرجع إلى معنى (الكشف، والبيان، التوضيح، والإظهار)، وإضافة مفردة التفسير إلى القرآن، تجعل لهذا المصطلح معنى خاصاً.

ثانيا– التفسير في الاصطلاح:

قال الزركشي: هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه مُحَمَّد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ[2].

قال أبو حيان: هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك[3].

قال الزرقاني: هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية[4].

خلاصة القول: هو العلم الذي يتناول مفردات وألفاظ القرآن الكريم بالكشف عن الإشكال وإزالة الغموض عنها، ثم الوقوف على مقاصد الشريعة الغراء من خلالها[5].

---

*مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي أبو الفيض الملقب المرتضي. علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب، من كبار المصنفين، اشتهر فضله وكاتبه الملوك من شتى أنحاء العالم،توفى رحمه الله تعالى سنة1205م. ينظر: طبقات النسابين، بكر بن عبد الله، ج1(ط1؛ الرياض: دار الرشد، 140هـ-1987م)، ص181. وينظر: الأعلام، لزر كلي، ج7، ص70.

1- تاج العروس من جواهر القاموس، الحسيني الملقب بمرتضي الزبيدي، تحق: مجموعة من المحققين، ج13(لا.ط؛ لا.م: دار الهداية، لا.ت). ص323.

2- البرهان في علوم القرآن، ج1، ص13.

3- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، تحق: صدقي مُحَمَّد جميل، ج1(لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، 1420هـ)، ص26.

4- مناهل العرفان، ج2/ ص3.

5- تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سورتي(الأنعام، والأعراف)، فاتنة توفيق السكني (رسالة الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن)، كلية الجامعة الإسلامية-غزة-، 1427/ 2006، ص30.

الفرع الثاني: أثر القراءات في التفسير.

إنَّ لتعدد القراءات القرآنية واختلافها فوائد جليلةً وآثارًا بالغةً في تفسير كتاب الله تعالى واستنباط المعاني الجديدة واتساعها، ولكن من غير تناقضٍ في المعاني أو تباينٍ بينها، فالاختلاف الحاصل بين القراءات اختلاف تنوعٍ وتغايرٍ لا اختلاف تضادٍ وتناقضٍ، وفي ذلك يقول ابن الجزري: "وأمَّا حقيقة اختلاف هذه السبعة أحرف المنصوص عليها من النبي ﷺ وفائدته، فإن الاختلاف المشار إليه في ذلك اختلاف تنوعٍ وتغايرٍ لا اختلاف تضادٍ وتناقضٍ، فإنَّ هذا محالٌ أن يكون في كلام الله تعالى،

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾[سورة النساء82][1] .

لا شك أنَّ القراءات القرآنية لون من ألوان الإعجاز القرآني، إذ إنَّ كلَّ قراءةٍ بمنزلة الآية، وتعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات من غير تناقضٍ ولا تضادٍ بينها في المعاني، فبتعدد القراءات تتسع المعاني وتتعدد، وفي هذا يقول الشيخ الزرقاني: "إن تنوع القراءات، يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز، وينتهي إلى كمال الإعجاز. أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة، والأدلة القاطعة على أنَّ القرآن كلام الله، وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله ﷺ، فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد، ولا إلى تهافت وتخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضًا، ويبين بعضه بعضًا ويشهد بعضه لبعضٍ، على نمطٍ واحدٍ في علو الأسلوب والتعبير، وهدفٍ واحدٍ من سموّ الهداية والتعليم، وذلك من غير شك يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف"[2].

ومن خلال ما سبق يتضح أن للقراءات من أثرٍ بالغٍ في تفسير كتاب الله تعالى واستنباط المعاني الجديدة واتساعها، إذ إنَّ كل قراءة توضح وتبين معنًى جديدًا لم تبينه القراءة السابقة.

1- ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج1/ ص49.

2- مناهل العرفان، ج1/ ص149. وينظر: النشر في القراءات العشر، ج2/ ص52.

وقال ابن عاشور في مقدمة تفسيره: "أرى أنَّ للقراءات حالتين: إحداهما لا تعلق لها بالتفسير بحالٍ، والثانية لها تعلقٌ به من جهاتٍ متفاوتةٍ.

أمَّا الحالة الأولى: فهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات، كمقادير المد، والإمالة، والتخفيف، والتسهيل، والتحقيق، والجهر والهمس، والغنة. مثل عذابِيْ بسكون الياء، وعذابيَ بفتحها، وفي تعدد وجوه الإعراب مثل (حتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) بفتح لام (يقول) وضمها.... ومزية القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنَّها حفظت على أبناء العربية ما لم يحفظه غيرها.

وأمَّا الحالة الثانية: فهي اختلاف القراء في حروف الكلمات مثل: و(نُنْشِزُها)، (نُنْشِرُها) [سورةالبقرة:25]، وغيرها من الاختلافات (التشديد والتخفيف واختلاف الحركات...الخ).[1]

وقال ابن عاشور:«وأنا أرى أن على المفسر أن يبيّن اختلاف القراءات المتواترة لأنَّ في اختلافها توفير معاني الآية غالبًا، فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن»[2].

ومن خلال ما سبق يتضح تقسيم الباحثين المتأخرين للقراءات من حيث أثرها في التفسير إلى قسمين:

القسم الأول: وهو قراءاتٌ لها علاقة بالتفسير، وهو على نوعين:

1 – ما له علاقة واضحةٌ وجليةٌ بالتفسير.

2–ما له علاقة خفية غير واضحةٌ بالتفسير يمكن التوصل إليها بالبحث والدراسة.

القسم الثاني: وهو قراءاتٌ لا يظهر لها علاقة بالتفسير، ولكن لا نجزم بعدم وجود أثرٍ لها في التفسير فقد يتوصل الباحثون مستقبلاً إلى وجود بعض الفروق في المعاني بين هذه القراءات المختلفة[3].

يتبين مما تقدم، إن اختلاف والتعدد في القراءات القرآنية أمر ثابت وواقع، فعله الرسول ﷺ، وأقر عليه الصحابة ﷺ، وعمل بهذا الاختلاف الصحابةﷺ من غير نكير من أحد منهم، وقد

1- التحرير والتنوير، لابن عاشور، ص52-56.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص52-56.

3- القراءات القرآنية وأثرها في التفسير، رياض محمود قاسم، عماد شعبان مُحَمَّد الشريف. (لا.ط؛ لا.م: لا.ن، 1428هـ-2007م)، ص10.

جاء هذا الاختلاف في القراءات على وفق لسان العرب ولغاتهم مما أدى إلى استنباط المعاني الجديدة واتساعها، وتيسيراً على الأمة، إضافة إلى مقاصد أخرى تُعلم في موضعها.

المبحث الثاني

أثر اختلاف القراءات في بنية الفعل وأثرها في تفسير الآيات

- **اختلاف القراءات في بنية الفعل الثلاثي المجرد وأثرها في التفسير**
- **اختلاف القراءات في بنية الأفعال بين المجرد والمزيد وأثرها في التفسير**
- **اختلاف القراءات في بنية الأفعال بين المزيد والمزيدة وأثرها في التفسير**
- **اختلاف القراءات بين الماضي والمضارع والأمر**

إنّ كل كلمة في القرآن الكريم مقصودة قصدا أكيداً، لا يمكن أن تؤدّيَ مؤدَّاها، ولا أن تدلَّ على معناها، أيُّ كلمة لأخرى مغايرة، حتَى لو كانت المغايرة بينهما بحرف واحد، أو بحركة[1].

وفي هذا المبحث تفصيل القول في هذه الصيغ، واختلافات القراء العشرة حولها، وأثر هذا التنوع على الدلالة والمعنى. وسأضع بين يدي المطلب مثلا أو مثالين أو ثلاث أمثلة طلبا للاختصار.

المطلب الأول: اختلاف القراءات في بنية الفعل الثلاثي المجرد وأثرها في التفسير.

في القرآن الكريم العديد من الأفعال الثلاثية، ومنها ما اختلف القراء العشرة فيها، وسنعرض في هذا المطلب إلى صيغ المجرد من الأفعال في القراءات القرآنية، وبيان توافق المعنى أو تقاربه وما مدى اختلاف القائم بين القراءات، وعرض كل الأوجه الفعلية التي تداخلت فيها صيغة المضارع مع صيغة الماضي، والمعروف أنَّ صيغ الفعل الثلاثي لا يحدها قياس معين؛ لأنها تخضع للاختيار اللَّهجي وتنوع السماع.

أوَّلا: فَعَل وفَعِل

ومنه موضعان قال تعالى: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾[البقرة:246]. وقوله: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾[مُحَمَّد: 22].

1- في كلمة ﴿ عَسَيْتُمْ ﴾ حيثما وجدت في القرآن الكريم متصلة بالضمير فإن أئمة العشرة إلا نافعا يقرؤونها بالفتح على وزن فعَل، ونافع يقرؤها بالكسر على وزن فعِل[2].

فأما قراءة نافع (عَسِيْتُمْ) بكسر السين، بصيغة الفعل الثلاثي المجرد (عَسِي) على وزن (فَعِلَ)، ففيها نقل للكلام من الغيبة إلى الخطاب على طريقة الالتفات، ليكون أبلغ في التوكيد[3].

1- العموم الصرفي في القرآن الكريم، رضا هادي حسون العقيدي، (ط2؛ بغداد: المركز التقني، 1434هـ_ 2013م)، ص6.

2 - المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيّسابوري، تحق: سبيع حمزة حكيمي، ج1 (لا.ط؛ دمشق: مجمع اللغة العربية، 1981م)، ص149.

3- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ج4(ط3؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، ص325.

وخرَّج أبو علي قراءة نافع بقوله: "أنهم قد قالوا: هو عس بذاك، وما أعساه، وأعس به"، فيرى أنَّ قولهم: عس، يقوي قراءة نافع: هَلْ عَسَيْتُمْ، فيقول: ألا ترى أن عسٍ مثل حرٍ وشجٍ.[1] وأما قراءة من قرأ (عَسَيْتُمْ) بفتح السين، وهي القراءة التي اعتمدها ابن زنجلة، فيقول في حجته: "القراءة عندنا هِيَ الفتح لأنَّها أعرف اللغتين، ولو كان (عسِيتم)، لقرأت (عسي رَبَنا)، وما اختلفوا في هذا الحرف"[2]. ويقول أبو علي أيضا مرجحاً قراءة الفتح:" (عسيت)، الأكثر فيه فتح السين وهي المشهورة[3].

أما القرطبي فبيَّن أنَّ: "الفتح والكسر لغتان، غير أنَّ قراءة الفتح أشيع"[4]. وعليه يمكننا القول: إن القراءتين تمثلان لغتين من لغات العرب المتعارف عليها، غير أن القراءة الأولى(الفتح) أفصح وأشيع في الاستعمال من قراءة (الكسر)، ولعل الاختلاف بينهما في كون الكلام في قراءة (عَسَي)، جاء على صيغة الغائب. أما قراءة (عَسِي)، فنقل الكلام من الغيبة إلى الخطاب على طريقة الالتفات، ليكون أبلغ في التوكيد، وهو خلاف لفظي لا يؤثر على الدلالة العامة للآية.

2- في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ﴾[القيامة: 7]. قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (برِقَ)، بكسر الراء[5].

وقرأ نافع وأبان عن عاصم (برِق) بفتح الراء[6].

1 – ينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، تحق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، ج2(ط2؛ دمشق-بيروت: دار المأمون للتراث، 1413هـ-1993م)، ص350.

2- ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ج1/ص104.

3- ينظر: الجحة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ج2/ص350.

4- الجامع لأحكام، القرطبي، ج3/ص243.

5 – السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن عباس التميمي، أبوبكر بن مجاهد البغدادي، تحق: شوقي ضيف، (ط2؛ مصر: دار المعارف، 1400هـ)، ص661.حجة القراءات، ابن زنجلة، تحق: سعيد الأفغاني، (لا،ط؛ لا،م: دار الرسالة، لا.ت)، ص736.

6 – حجة القراءات، ابن زنجلة، ص736.

فأما قراءة (برِق) بكسر الراء فبصيغة الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعِلَ)، بمعنى فزع وتحير لما يرى من العجائب[1].

فقال الزمخشري: " بَرِقَ البصر تحيَّر فزعا، وأصله من برِق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره برَق من البريق، أي لمع من شدة شخوصه"[2]. وأما قراءة (برَق) بفتح الراء، بصيغة الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعَلَ)، فبمعنى شق عينه وفتحها من البريق وهو التلألؤ[3]. فإذاً (برَق)و(برِق) لغتان، حيث نقل البغوي عن قتادة ومقاتل: " شخص البصر، فلا يطرف مما يرى من العجائب التي كان يكذِّب بها في الدنيا"[4]

وعليه نستخلص أن القراءتين، وإن اختلفتا في الشكل (فعَل)و (فعِل) والدلالة الفرعية، ف (برِق) بالكسر بمعنى فزع وتحيَّر، و(برَق) بالفتح من البريق وهو التلألؤ، إلا أنَّ كليهما يلتقيان في دلالة الدهشة والحيرة. قال أبو عبيدة*: " فتح الراء، وكسرها، لغتان بمعنى "[5].

1- ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن لفراء البغوي، تحق: عبد الرزاق المهدي، ج5(ط1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، ص183.

2- ينظر: الكشاف، للزمخشري، ج4/ص660.

3- ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي، ج5/ص183.

4 -المرجع نفسه، ج5/ص183.

* أبو عبيدة معمر بن المثنّى التيميّ البصريّ اللغويّ العلّامة الأخباريّ صاحب التصانيف. روى عن هشام بن عروة، وأبي عمرو بن العلاء. وكان أحد أوعية العلم.وقد قيل أنّه حكى عنه البخاريّ في تفسير القرآن لبعض لغاته، وكان حافظا للعلوم، إماما في مصنفاته، توفي في سنة209هـ. ينظر: شذرات الذهب، ج3/ ص50.

5- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، مُحَمَّد سالم محيسن (ت: 1422هـ)، ج3(ط1؛ بيروت: دار الجيل، 1417هـ-1997م)، ص 317.

ثانيا: يفعَل ويفعِل (يحسَب ويحسِب)

ووقع الخلاف بين القراء في فعل واحد أينما ورد في القرآن وهو فعل (**يحسَب**)، حيث قرأه بالفتح ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر، وقرأه بالكسر الباقون[1].

قال أبو منصور: من قرأ (أَفَحَسِبَ الذين) فمعناه: أفظن الذين كفروا، من حَسِبَ يَحْسَبُ ويَحْسِبُ. وتأويل من قرأ (أَفَحَسِبَ): أفحسبوا أن ينفعهم اتخاذهم عبادى أولياء.[2] فمن قرأه بالفتح فهو من حسِب يحْسَب، واحتج بأنه الأقيس، ومثله فرِق يفرَق، وشرِب يشرَب، وبأن المضارع من فعل على يفعل شاذ.[3]وأما من قرأ بالكسر فاحتج بأنها لغة مسموعة وهي لغة النبي ﷺ فهي لغة حجازية واختارها أبو عبيد لهذا السبب، وقال أبو عبيد*: " بالكسر نقرؤها في القرآن كله اختيارا لما حفظ عن رسول الله ﷺ من لغته واتباعا للفظه"[4]. ولذلك كانت قراءة أربعة من عشرة. وورد منه (يحسب) اثنان وثلاثون موضعا في القرآن الكريم.

2- (**يَقْنَط**) (**يَقْنِط**)

قال الله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الحجر: 56]. واختلفوا في قراءة الفعل (يَقْنَطُ) فقرأه أبو عمرو، والكسائي ويعقوب وخلف بنون مكسورة[5]، وحجتهم أنه مضارع (قَنَطَ يَقْنِط)، ويؤيِّده إجماع القرَّاء على قراءته بفتح النُّون عند وروده ماضياً،[6] وذلك في قوله

1- تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت: 833هـ)، تحق: أحمد مُحَمَّد مفلح القضاة، (ط1؛ الأردن-عمان: دار الفرقان، 1421هـ-2000م)، ص214.

2 - معاني القراءات للأزهري، مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت:370)، ج3(ط1؛ مركز البحوث في كلية الآداب: جامعة المملكة سعود المملكة العربية السعودية، 1412هـ-1991م)،ص127.

3 - الحجة، لأبي علي، ج1/ ص481-482.

* هو القاسم بن سلام، أبو عبيد الخراساني الأنصاري مولاهم البغدادي الإمام الكبير الحافظ أحد الأعلام المجتهدين، وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، وله اختيار في القراءة وافق فيه العربية والأثر، وقال فيه الداني: إمام أهل دهره في جميع العلوم صاحب سنة، ثقة مأمون. توفي بمكة 224 هـ.

4 - إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: 665هـ)، (لا.ط؛ لا.م: دار الكتب العلمية، لا.ت)، ص377.

5 - ينظر: السبعة، أحمد بن موسى البغدادي، ج1/ص 367. والنشر، ابن الجزري، ج2/ص 302.

6 - ينظر: حجة القراءات، ابن الزنجلة، ج1/ص 383.

تعالى: ﴿مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ﴾ [الشورى:28]. وقرأه الباقون بنون مفتوحة[1]، وحجتهم أنّه مضارع (قَنِطَ) بكسر النُّون؛ لأنَّ الكسر والفتح لغتان لمعنى واحد.[2]

والظاهر أن القراءتين تمثلان لغتين من لغات جاءتا لمعنى واحد، فمن قرأ بكسر النُّون فلأنَّه على وزن (فَعَلَ يَفْعِلِ)، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، وعليه أكثر العرب، قال أبو منصور الأزهري: (وأجود اللغتين (قَنَطَ يَقْنِطُ) وهو اختيار أبي عمرو والكسائي).[3]

أمَّا من قرأ بفتح النُّون فقد جعل على وزن (فَعَلَ يَفْعَلُ) بكسر عين الماضي وفتحها في المضارع[4] وهو ما ذكره الصرَّفيون، قال المبرِّد: "فأمَّا ما كان على (فَعِلَ) فاللازم في مستقبله (يَفْعَلُ) تقول:

(شَرِبَ يَشْرَبُ) و(عَلِمَ يَعْلَمُ)"[5].

ثالثا: فَعِل وفِعِل وفِعْل (نَعِمّا ونِعِمّا ونِعْمّا)

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي، وخلف بفتح النون وكسر العين، وقرأ الباقون بكسر النون والعين وقرأ أبو جعفر بكسر النون وإسكان العين، وكلهم شدد الميم[6].

نعم: فعل ماض يستعمل للمدح، وضده (بئس) للذم، وهما فعلان جامدان. ومن الظاهر هنا اتفاق الدلالة، فالمعنى واحد في القراءات الثلاث[7].

فيمن أسكن العين، فالذي أسكن العين لم يدغم، كما يجوز أن يدغم من كسر العين، والذي كسر العين لم يحرك الساكن من أجل الإدغام، لأن تحريك ما قبل الحرف المدغم لا يجوز في الإدغام، إذا كان المدغم منفصلا من المدغم فيه، ولكن: (نعم) على لغة من حرك العين قبل

1- ينظر: النشر، ابن الجزري، ج2/ص 226.

2- ينظر: معاني القراءات للأزهري، ابن الأزهري ج2/ص71.

3- معاني القراءات، أبو منصور الأزهري، ص224.

4- إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ)، ج2(ط1؛ بيروت: منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، 1421هـ)، ص242.

5- المقتضب، مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ)، تحق: مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة، ج1(لا.ط؛ بيروت: عالم الكتب، لا.ت)، ص71.

6- ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2/ص 263. والحجة في القراءات، ابن خالويه، ج1/ص 102.

7- ينظر: المرجع نفسه،ج2/ص263.

الإدغام، ولو حركه وألقى حركة المدغم عليه لوجب أن يكون مفتوحا أو يجوز فيه التحريك بالفتح، لأن حركة المدغم الفتحة من حيث كان آخر المثال الماضي[1].

ويوجد في القرآن الكريم موضعان هما: قال الله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا﴾ [البقرة:271]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: 58].

رابعا: يَفْعُل يَفْعَل (يَعْرِشُون)

وقرأ ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، بياء مفتوحة، وعين ساكنة، وراء مضمومة، وقرأ الباقون براء مكسورة[2].

يقرءان بضم عين الفعل وكسرها وهما لغتان. والحجة لذلك: أن كل فعل انفتحت عين ماضيه جاز كسرها وضمها في المضارع قياسا إلا أن يمنع السماع من ذلك. وما كانت عين ماضيه مضمومة لزمت الضمة عين مضارعه إلا أن يشذ شيء من الباب، فلا حكم للشاذ[3].

وحجتهم أنّهما لغتان معروفتان في كلام العرب ومتفقتان في المعنى، فلغة الكسرة معزوّة إلى الحجاز ولغة الضمّ إلى تميم[4].

1 – الحجة للقراء السبعة، أبو علي، ج4/ص402.

2 – ينظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، ج1/ص 294.

3 – الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ج1/ص162.

4 – حجة القراءات، لابن زنجلة، ج1/ص294.

المطلب الثاني

اختلاف القراءات في بنية الأفعال بين المجرد والمزيد وأثرها على التفسير

يوجد في القرآن الكريم من الصيغ الفعلية، ما اختلف فيه القرّاء العشرة، ولعلّ من أبرز ما تنوعت استعمالاتهم فيها، هو المزيد من الأفعال، وهو نوعان: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي، إلا أنَّ مزيد الرباعي قليل وروده في القرآن الكريم، ولذلك فإننا سنحصر الدراسة في هذا المطلب على المزيد الثلاثي، وهو إما مزيد بحرف، وإما مزيد بحرفين، وإما مزيد بثلاثة أحرف.

من ضوابط تقسيم الفعل ضابط التجرد والزيادة كما عرفناهما سابقا، فالمزيد ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: مازيد فيه حرف واحد، وفيه ثلاث صيغ:(أفعَل، وفَاعَل، وفَعَّل).

الثاني: مازيد فيه حرفان، وفي خمس صيغ: (انفعل، افتعل، وتفاعل، وتَفَعّل، وإفعلَّ).

الثالث: ما زيد فيه ثلاثة أحرف وفيه أربع صيغ: (استفعل، افْعوعل، وأفعوّل، وإفعالَّ)[1].

فهذا المطلب يدرس العلاقة بين الفعل المجرد والمزيد من خلال نماذج القرآن الكريم المختلف في قراءتها بين القرّاء العشرة، فيقرأ بعض القرّاء فعلا ما مجرداً ويقرؤه الآخرون مزيداً بحرف أو حرفين وهكذا سيأتي:

الفرع الأول: بين المجرد والمزيد بحرف.

إنّ اختلافات القراء العشرة في مزيد الثلاثي بحرف متعددة، سواء بين صيغتي (فعَّل) و(أفعل) اللتين تشتركان في أكثر المعاني، إلا أنهما تتفاوتان من معنى لمعنى قلة أو كثرة، ويمكن حصر العلاقة بينهما في أربع نقاط: أن يكون بمعنى التعدي واللزوم، اختلاف المعنى، التضاد في المعنى، بينهما فعَّل وفاعل يأتيان بمعنى واحد ويكون الخلاف محمولا على التكرير في التضعيف، إذا احتمل المعنى ذلك.

قال سيبويه: " إن فاعل وفعّل يجيئان بمعنى، كقولهم: (صاعف وضعَّف)، و(قارب وقرَّب)"[2]وعليه فإنّ لمزيد الثلاثي بحرف ثلاثة أبنية:

---

1 – ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص90–94، والمهذب في علوم التصريف ص 56.80.88.

2 – ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص90–94.

الأول: أفعل (بزيادة همزة قطع في أوله)، نحو: أكرم. الثاني: فعَّل(بزيادة حرف من جنس عينه) فيُدغم الحرفان، نحو: قدَّم. الثالث: فاعل(بزيادة ألف بين الفاء والعين)، نحو: قاتل.[1]

ومن أمثلة ذلك:

أولا– بين فَعَل و أَفْعَل

1- يَحزُن ويُحزِن

قرأ أبو جعفر (يَحْزُنْكَ)، كل شيء في القرآن بفتح الياء وضم الزاي إلا قوله في سورة الأنبياء قَالَ تَعَالَى:﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[الأنبياء: 103].

فإنّه قرأه بضم الياء وكسر الزاي، وقرأ نافع (يُحْزِنْكَ) بضم الياء وكسر الزاي إلا الأنبياء قرأها بفتح الياء وضم الزاي، وأما الباقون بفتح الياء وضم الزاي كل القرآن[2].

فأمّا قراءة من قرأ بالضم، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أحزن)، على وزن (**أفعل**) نحو: "أَكْرَمَ يُكْرِمُ"[3]. وأما من قرأ بفتح الياء وضم الزاي، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المجرد (حَزِنَ)، نحو: (عَلِمَ يَعْلَم)[4].

وفي معنى الآية، قال القرطبي: أنّ المولى عز وجل، قصد بالذين يسارعون في الكفر، "المنافقين ورؤساء اليهود، كتموا صفة النبي ﷺ في الكتاب"[5]. ويقال حزنني الأمر وهي لغة قريش وأحزنني وهي لغة تميم، والأولى أفصح، والغرض من هذا تسليته ﷺ،[6] وكون الفتح أفصح فهذا لا يغني عن أنَّ العرب كانت تتكلم بكليهما.

1- دروس التصريف، مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، (لا.ط؛ طيدا- بيروت: المكتبة العصرية، 1414هـ- 1995م)، ص70.

2 – ينظر:المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن حسين النيسابوري، ص171. حجة القراءات، ابن زنجلة ج1/ص181. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي ج3/ص 99.

3 – ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، مُحَمَّد سالم محيسن، ج1/ص383.

4 – المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، ص171. ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، مُحَمَّد سالم محيسن، ج1/ص383.

5 – ينظر: تفسير القرطبي ج4/ص284، لسان العرب ج13/ص112.

6 – فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب مُحَمَّد صديق خان الحسيني البخاري القِنَّوجي، ج2 (لا.ط؛ بيروت–صيدا: المكتبة العصرية للطباعة، لا.ت)، ص381. ينظر: فتح القدير، مُحَمَّد بن علي الشوكاني، ج1(ط1؛ دمشق- بيروت: دار بن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ)، ص461.

وقد عدَّ بعض علماء اللغة (حَزَن) و(أَحْزَنَ) بمعنى واحد، يقال حَزَنَنِي وأَحْزَنَنِي، فذكر ذلك الخليل وسيبويه وأبو زيد الزجاج[1].ويقول أبو البقاء في (يحزنك): "والجيد فتح الياء وضم الزاي، ويقرأ بضم الياء وكسر الزاي من(أحزنني)، وهي لغة" ليس جيدة، إلا أنها قراءة متواترة"[2].

ومنه يمكننا القول: إنَّ (حزن) و(أحزن) يحملان نفس الدلالة، غير أنهما من لهجتين مختلفتين فالأولى لهجة قريش والثانية لهجة تميم، والأولى أفصح من الثانية وأشيع في الاستعمال.

2-يَسْمَعُ تُسْمِعُ

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾[الأنبياء: 45]. قرأ ابن عامر (تُسْمِعُ) بضم التاء وكسر الميم، (الصم) بالنصب، وقرأ الباقون (يَسْمَعُ) بنصب الياء والميم، (الصُمُّ) بالرفع[3].

فأمّا قراءة ابن عامر، بصيغة الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أسمع) على وزن (أفعل)، فعلى أنّه فعل مضارع من (أسمع) الرباعي، مسند إلى ضمير المخاطب، وهو النبي مُحَمَّد ﷺ، لتقدم لفظ الخطاب له، والفعل يتعدى إلى مفعولين: فالصم مفعول أول، والدعاء مفعول ثان، والصم هَهُنا هم المعرضون عما يتلى عليهم من ذكر الله فهم بمنزلة من لا يسمع.

وأمّا قراءة الباقين، بنصب الياء والميم، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المجرد (سَمِعَ)، على وزن (فَعِلَ) فعلى أنه مضارع من (سمع) الثلاثي، و(الصم) فاعل، و(الدعاء) مفعول به[4]، وهو على وجه الذمّ لهم والتقريع، بتركهم سمع ما يجب عليهم استماعه والانتهاء إليه[5].

---

1 – مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أبو العلاء مُحَمَّد الكرماني، ص134.

2 – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، تحق: أحمد مُحَمَّد الخراط، ج4(لا.ط؛ دمشق: دار القلم، لا.ت)، ص226.

3 – المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، ص302. وينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن مُحَمَّد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت: 465هـ)، تحق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، (ط1؛ لا.م: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، 1428هـ-2007م)، ص201.

4 – القراءات وأثرها في علوم العربية، مُحَمَّد سالم محيسن، ج1/ص407.

5 – الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ج5/ص255.

فالحجة لمن قرأ بالياء: أنه أفردهم بالفعل، فرفعهم بالحديث عنهم، والحجة لمن قرأ بالتاء: أنّه قصد النّبيّ ﷺ بالفعل، ونصب (الصم) بتعدي الفعل إليه[1].

وعليه نقول: إن القراءتين حملتا المعنى نفسه، مع اقتصار (سمع) المجرد على المعرضين، على سبيل الذم لهم، وتعدي (أسمع) المزيد لهم إلى رسول الله ﷺ.

3-نُسْقِيكُمْ، نَسْقِيكُمْ

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ ﴾[النحل:66]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ [المؤمنون: 21]. قرا أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، حمزة والكسائي وخلف (نُسْقِيكُمْ) بضم النون، وقرأ نافع وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، ويعقوب (نَسْقِيكُمْ) بفتح النون[2].

وهما لغتان بمعنى سقى وأسقى. وأنشد:

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْد وَأَسْقَى ... نَمِيراً وَالْقَبَائِل مِنْ هِلاَلٍ

وقال قوم: سقيته ماء بغير ألف. ودليله قوله: وسقاهم ربهم شرابا طهورا، وأسقيته بالألف: سألت الله أن يسقيه. وقال آخرون: ما كان مرة واحدة فهو بغير ألف وما كان دائما فهو بالألف.[3]

ثانيا: بين فَعَل وفعّل(يَبْشُر ويُبَشّر)

واختلفوا في: أن الله يبشرك بيحيى فقرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها. واتفقوا على كسر همزة إن الله يبشرك بكلمة منه لأنه بعد صريح القول[4].

---

1 – الحجة في القراءات السبع ص249. السبعة في القراءات ص 429. تنوير المقياس في تفسير بن عباس، عبد الله بن العباس مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي، (لا.ط؛ لبنان: دار الكتب العلمية، لا.ت)، ص272. ينظر: تفسير القرطبي ج11/ص292.

2 – المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص264. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفرسي، ج25/ص292. حجة القراءات، ابن زنجلة، ج1/ص391. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ج1/ص445.

3 – الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ج1/ص212.

4 – ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2/ص240. ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن مُحَمَّد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت: 465هـ)، تحق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ج1(ط1؛ لا.م: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، 1428هـ-2007م)، ص378.ينظر: المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر، ج1/ص163.

واختلفوا في: (يبشرك ونبشرك) وما جاء من ذلك فقرأ حمزة والكسائي، يبشرك في الموضعين هنا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾[آل عمران:39]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ﴾ [آل عمران:45].

وفي قوله تعالى:﴿ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[الإسراء:9]، و﴿ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الكهف:2] بفتح الياء وفتح الشين وضمها من البشر، وهو البشرى والبشارة، زاد حمزة فخفف في قوله تعالى:

﴿ يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ ﴾[التوبة:21]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴾ [الحجر:53]وفي قوله تعالى:﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾[مريم:7] وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [مريم:97]، وأما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ﴾ [الشورى:23]، فخففه ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي، وقرأ الباقون بضم الياء وتشديد الشين مكسورة من (بشر) المضعف على التكثير[1]. واتفقوا على تشديد في قوله تعالى:﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [الحجر:54]، لمناسبته ما قبله وما بعده من الأفعال المجتمع على تشديدها والبشر والتبشير والإبشار ثلاث لغات فصيحات[2].

والتخفيف لغة (تهامة) وهو فعل مضارع من (بشر) بتخفيف العين. تتغير عنده بشرة الوجه وتنبسط عادة،والتشديد لغة (اهل الحجاز) وهو فعل مضارع من (بشر) مضعف العين، يقال: (بشره يبشره تبشيرا). ونحن اذا ما نظرنا الى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان الى أصل الإشتقاق: فالتخفيف من(بشر) مخفف العين، والتشديد من (بشّر) مضعف العين[3]. وجاء في معاني القرآن أنَّ في (يبشرك) ثلاث لغات منها: (يُبَشّرُكَ) بفتح الباء، وتشديد الشين، وهي

1 – النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2/ص240-241.

2 – المرجع نفسه،ج2/ص240-241.

3 – القراءات وأثرها في علوم العربية، مُحَمَّد سالم محيسن، ج1/ص225.

قراءة كثيرة جدا و(يبْشُرُكِ) بإسكان الباء، وضم الشين، ومعنى يُبَشرك ويبْشرك: البشارة، ومعنى يُبشرك يسرك ويفرحك، يقال بشّرت الرجل أُبَشّره وأذا فرحته، ويقال بَشُرَ الرجل يَبْشرُ[1].

وأنشد الأخفش والكسائي وجماعة من النحويين:

وإذا لَقِيتَ البَاهِشين إلى النَدا *** غَبَراً أكفُّهُمْ بِقَـــاعٍ مُمْحِـــلِ

فَأَعِنْهُمْ وابْشُر بمَا بَشروا بـــه *** وإذا هم نزلوا بضنك فـــأنزل[2]

ومنه يمكننا القول إن القراءتين (بشَّر) و(بَشَر)، تؤديان معنيين متقاربين، وإن بدى للقارئ أنّهما تصبان في معنى البشارة والسرور، وكل منهما مدرج في الآخر.

2-كفل-كفّل

قال تعالى:﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا﴾ [آل عمران:37]. قرأ عاصم في رواية حفص، وحمزة والكسائي وخلف(كَفَّلَهَا) مشددة الفاء، وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر، وأبو عمرو ويعقوب(وَكَفَلَهَا) خفيفة الفاء.[3]

فأمّا قراءة من قرأ (كَفَّلَها) مشددة، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المزيد المضعَّف(كَفَّلَ)، على وزن (فَعَّلَ)، فهو يتعدى إلى مفعولين، والتقدير وكفَّلها ربها زكريا، ألزمهه كفالتها، وقدَّر ذلك عليه ويسره له،[4] والهمزة كالتشديد في التعدي، وأيضا فإن قبله(فتقبله)، (وأنبتها)، فأخبر تعالى عن نفسه بما فعل بها، فجاء (كفَّلها) بالتشديد على ذلك.[5]وأمّا قراءة من قرأ (كفلها)

1 - تفسير الزمخشري، ج1/ص359. تفسير الطبري، مج5/ص367. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، تحق: عبد الرزاق المهدي، ج1(ط1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 420هـ)، ص25.

2- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، تحق: عبد الجليل عبده شلبي، ج1(ط1؛ بيروت: عالم الكتب، 1408هـ-1988م)، ص 405-406.

3 - ينظر: المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ج1/ص162. حجة القراءات، ابن زنجلة، ص161. الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، ج3/ص34. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج239/2.

4 - تفسير القرطبي ج4/ص70. التحرير والتنوير، ابن عاشور ج3/ص236. فتح القدير، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، ج1(ط1؛ دمشق-بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ)، ص385.

5 -ينظر: تفسير القرطبي،ص70، فتح القدير للشوكاني، ج1/ص385

خفيفة، بصيغة مضارع الفعل الثلاثي المجرد(كفَلَ)، على وزن(فَعَلَ)، على إسناد الفعل إلى زكريا.[1]

قال أبو عبيدة:"كفَّلها أي ضمَّن القيام به، ولا مخالفة بين القراءتين؛ لأن الله لما كفَّلَها إياه كَفَلَها وهو في قراءتهم ممدود، مرفوع بالفاعلية.[2]

و(كفلها) على صيغة الدعاء في الأفعال الثلاثة.[3]ومنه نخلص إلى أن القراءتين، وإن اختلفتا في الوزن، فإنهما تصبان في معنين متقاربين، سواء اقتصر هذا المعنى على زكريا، أو تعداه إلى المولى عز وجل، فقراءه التخفيف حملت معنى قيام زكريا عليه السلام بالفعل، وقراءة التشديد حملت معنى إلزام المولى عزَّ وجل زكريا عليه السلام القيام بالفعل وكلاهما واحد.

3-جمع وجمَّع

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾[الهمزة:2]، قرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف (جَمَّعَ)، مشددة الميم، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب(جَمَعَ)، خفيفة الميم.[4]

فأما قراءة التشديد (جَمَّعَ)، بصيغة الفعل الثلاثي المزيد المضعَّف(جَمَّعَ) على وزن (فَعَّلَ)، فالحجة فيها أنه أراد: تكرار الفعل ومداومة الجمع.[5] وأما قراءة التخفيف (جَمَعَ)، بصيغة الفعل الثلاثي المجرد (جَمَعَ) على وزن (فَعَلَ)، فالحجة فيها أنه أراد: جمعا واحد لمال واحد.[6]والإجماع من منظور بن منظور هو: " الإحكام والعزيمة على الشئ، تقول: أجمعت الخروج وأجمعت على الخروج؛ قال: ومن قرأ فاجمعوا كيدكم، فمعناه لا تدعوا شيئا من كيدكم، إلا جئتم به، وفي

---

1 -تفسير القرطبي،ص70.التحرير والتنوير لابن عاشور، ج3/ص236.

2- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، تحق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض،ج5(ط1؛ بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية،1419هـ-1998م)، ص1.

3 - تفسير الألوسي، ج2/ص134.

4 - المبسوط في القراءات العشر، النيسابوؤي، ص477. تفسير البغوي، ج5/ص303. تفسير القرطبي، ج20/ص183. التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج30/ص538. فتح القدير الشوكاني، ج5/ص603، حجة القراءات، ابن زنجلة، ص772. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص375.

5 - الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص375.

6 - المصدر نفسه، ص375.

الحديث: " من لم يجمع الصيام من الليل فلاصيام له"؛ فالإجماع إحكام النية والعزيمة، أجمعت الرأي، وأزمعته وعزمت عليه.[1]

وجاء في تنوير المقباس لابن عباس أنّ الذي جمَّع ملا في الدنيا (وعدَّده) عدد ماله، ويقال عدد جِماله.[2] في حين يرى الزجاج أنَّ: من قرأ (وَعَدَدَهُ) بمعنى جمع مالاً وعدداً، أي وقوماً أعدَّهم نصَّاراً.[3]

ويفصل الطبري القول في هذا فيقول: " التشديد والتخفيف فيهما صوابان، لأنهما قراءتان معروفتان في قراءات الأمثار، متقاربتا المعنى، فبآيتهما قرأ القارئ فمصيب".[4]

ومنه نخلص إلى أن قراءتي (جمَّع) و(جمع) لا تختلفان في المعنى كثيراً، وإن لم تتطابق دلالتهما فالتشديد في القراءة الأولى للدلالة على المبالغة والتكثير، ولأنه يوافق (عدَّده)، والتخفيف في القراءة الثانية محتملة للتكثير وعدمه.

ثالثا: بين فَعَل وفَاعل

ندرس هنا اختلاف البنية الصرفية بين الصيغتين (فَعَل) المجرد و(فَاعَل) المزيد بالألف وتكون (فَعل) بمعنى (فَاعل)، وتأتي (فَاعل) للمشاركة بين اثنين أو أكثر، وذلك أن يفعل (أحدهما بصاحبه فعلا فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ يُنسب للبادئ نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية)[5] وهو ماعبر عنه سيبويه بقوله: "أعلم أنَّك إذا قلت: فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حيث قلت: فَاعَلتُه، ومثل ذلك: ضَارَبته، وفَارَقته، وكَارَمته، وعَازَني وعَازَزته وخَاصمني وخَاصمته"[6].

ويمكن تطبيق تلك المعاني بين (فَعل) و(فَاعل) على نماذج من القراءات القرآنية إذ قرأ عدد من القرّاء بصيغة (فعل) وقرأ الآخرون بصيغة (فاعل)، وعلى النحو الآتي:

1- لسان العرب، ابن منظور، ج8/ص57.

2 – تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت: 68هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، (لا.ط؛ لبنان: دار الكتب العلمية، لا.ت)، ص519.

3 – معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ج5/ص361.

4 – ينظر: نفسير الطبري، ج24/ ص620-621.

5 – شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن مُحَمَّد الحملاوي(ت: 1351هـ) تحق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، (لا.ط؛ لا.م: مكتبة الرشد الرياض، لا.ت)، ص31.

6 – الكتاب، للسيبويه، ج4/ص68.

1- خدع وخادع

قال تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة: 9]. قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف (وما يخدعون) بفتح الياء بغير ألف، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (وما يخادعون) بضم الياء بالألف بعد الخاء[1].

قراءة (يَخْدَعُون) مضارع (خَدَعَ) على وزن (فَعَل) المجرد، أمَّا قراءة (يُخَادِعُون) فهي مضارع (خَادَعَ) على وزن (فَاعَل) المزيد بالألف بعد الفاء والعين، وهما من (خ.د.ع) يخدع خِدْعاً وخديعة، وهو إظهار الشخص خلاف ما يخفيه[2].

وقال الزمخشري: " والخداع فعل قد يقع وقد لا يقع، وأمَّا الخدع فعل قد وقع بلا شك"[3].

فالرجل يخادع نفسه ولا يخدعها[4]، ويجوز أن تكون قراءة (يُخَادِعُون) موافقة لقراءة (يَخْدَعُون)، وكأنه قال يَخْدَعُون الله[5]. وذلك دليل على صحة اشتراك صيغتي (فاعل) و(فعل) بمعنى واحد، وقيل: إنَّ معنى الخداع مبني على تقدير المنافقين في أنفسهم أنهم يخدعون الله، فمخادعتهم من حيث الصورة لا من حيث المعنى[6]، أي: إنَّ المنافقين يعتقدون ويظنون أنَّ الله ممن يصح خداعه[7]. وهناك من فرَّق بين القراءاتين (يَخْدَعُون ويُخَادعون)، فقيل: خَدَع إذا بلغ مراده وخادع إذا قصد الخدع، وإنْ لم يكن خَدَعٌ[8]، وعنى الخداع: (إظهار خلاف ما في النفس وأصله الإخفاء)[9].

1- المبسوط في القراءات العشر، ج1/ص126. ينظر: حجة القراءات، ج1/ص87. ينظر: الكنز في القراءات العشر، ج2/ص404.

2 - ينظر: لسان العرب، ج8/ص63.

3 - الكشاف، ج1/ص 225.

4 - ينظر: حجة القراءات، ص78.

5 - ينظر: البحر المحيط، ج1/ص56. مجاز القرآن،: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: 209هـ)، تحق: مُحَمَّد فواد سزگين، ج1(لا.ط؛ مكتبة الخانجى – القاهرة: مكتبة الخانجي، 1381هـ)، ص31.

6 - ينظر: البحر المحيط، ج1/ص55. ولسان العرب، ج8/ص 63.

7- ينظر: الكشاف، ج1/ص96.

8 -ينظر: معاني القرآن، للنحاس، ج1/ص90.

9 - مجاز القرآن، ج1/ص31. وينظر: البحر المحيط، ج1/ص52.

وقيل هو: (الختل وإرادة المكروه للغير من حيث لا يعلم المخدوع)[1].

2- وعد وواعد

قال تعالى:﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ ﴾[البقرة: 51]، قَالَ تعالى:﴿ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ﴾ [الأعراف:142]، قال تعالى:﴿وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾[طه:80]. قرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب بغير ألف في ثلاث مواضع الأعراف وطه والبقرة وقرأ الباقون بالألف في المواضع الثلاث[2].

ظاهر أنّ الباقون من القرّاء قرأوا بالصيغة المزيدة(فاعل)، وانفرد أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بقراءة الصيغة المجردة(فَعل)، وذكر كثير من النحاة وجهين جائزين من دلالة الصيغتين: أحدهما: أن (وعد) و(واعد) بمعنى واحد، فهما متفقان دلالة، وإن زادت الأولى مبنىً وتلاوةً، وإنّما ساغ هذا الوجه من جهتين[3]:

- ما ثبت في لسان العرب من مجيء (فاعَل) من فاعِل واحد، وقد سلف بيانه، وعندئذ تكون بمعنى المجرد.
- أن المولى تبارك وتعالى متفردٌ بالوعد والوعيد، فلا يتصور من أحد أن يواعده.

والمعنى على هذا الوجه يدور حول وعد الله تعالى نبيه موسى عليه السلام عند الطور لتكليمه ومناجاته[4]، فالمواعدة الواقعة من طرفيهما الله تعالى وموسى عليه السلام غير واردة هنا، لأن مثلها إنما يكون بين المخلوقين المتكافئين، ويقع من كل واحد منهما وعدٌ لصاحبه، وأكثر ما في القرآن الكريم من الوعد بالصيغة المجردة [5]كقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

1 - القاموس المحيط، العلامة اللغوي مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817 هـ)، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، (ط8؛ بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ- 2005م)، ص919.

2 - المبسوط في القراءات العشر، ج1/ص129. والنشر في القراءات العشر، ج2/ص212.

3 - ينظر: معاني القراءات، ج1/ص150. والحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: 377هـ)، تحق: بدر الدين قهوجي -بشير جويجابي، ج2(ط2؛ دمشق- بيروت:دار المأمون للتراث، 1413 هـ - 1993م)، ص67.والبحر المحيط، ج1/ص356.

4 - ينظر: تفسير الطبري، ج1/ص663.

5 - نفس المصدر، ج1/ص663.

وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾[المائدة: 9]، وقوله عزّ من قائل:﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًاۚ ﴾ [طه: 86].

وقيل: أنّ (واعد) تزيد دلالةً، كما تزيد مبنىً، على (وعد)، وعليه يكون الوعد في قراءة أبي عمرو ويعقوب، أبو جعفر واقعاً من فاعل واحد هو المولى تعالى كما سبق، وتكون المواعدة في قراءة الباقون واقعة من فاعلين اثنين هما المولى عز وجل وموسى عليه السلام[1].

وخلاصة القول:

- الأصل أن في زيادة المبني زيادةً في المعنى.

- استعمال (فاعَل) مع الطرفين المتكافئين، من المواعدة الواقعة من طرفين قوله تعالى:﴿ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾ [البقرة:235]، حيث جاء السياق القرآني بالصيغة المزيدة حيث،كان الوعد المنهي عنه واقعاً من طرفين هما الخاطب والمخطوبة.[2]

الفرع الثاني: بين المجرد والمزيد بحرفين

يوجد من صيغ الأفعال في القرآن الكريم بالإضافة إلى ماتم ذكره، صيغ الثلاثي المجرد، وصيغ المزيد الثلاثي بحرفين. ولمزيد الثلاثي بحرفين في اللغة خمسة أبنية: وهي على التوالي: (انفعل) نحو: انكسر،(افتعل)نحو:اجتمع، (افعلَّ)نحو: احمرَّ، (تفاعل) نحو: تغافل، (تفعَّل)نحو: تقدَّم.[3]وقد تنوعت استعمالات القرّاء العشرة لصيغ مزيد الثلاثي بحرفين ومن أمثلة ذلك:

1 - ينظر: حجة في القراءات السبع، ص77. والحجة

2 - ينظر: حجة للقراء السبعة، ج2/ ص66-67.

3 - دروس التصريف، مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، ص75.

أولاً: بين فَعِل وافْتَعَل

1- تَعْدُوا وتَعَدُّوا

قال تعالى: ﴿لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ [النساء:154]. قرأ أبو جعفر، ونافع (لا تعْدّوا) ساكنة العين مشددة الدال.وقرأ نافع (لا تعَدّوا) بفتح العين وتشديد الدال، وقرأ الباقون (لا تعْدوا) ساكنة العين خفيفة الدال.[1]

واحتج من قرأ: (تَعَدُّوا)، بقوله تعالى في السياق نفسه أيضا: ﴿ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ [البقرة:65]، وبقوله:﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾[البقرة:190].

فأمّا قراءة (لا تعدّوا) فإنه يدل على أنه من الاعتداء وهو افتعال من العدوان[2]، فإنّه يريد: لا تفتعلوا، فأدغم التاء في الدال لتقاربهما، ولأن الدال تزيد على التاء بالجهر. وأما من قرأ (لا تعدوا) أي: لا تفعلوا[3].

2-يَهِدِّي ويَهْدِي: قال تعالى: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: 35]. فمن قرأ يهتدي فقد بالغ في ذم الكفار؛ لأنّ الذي لايجد سبيل الهداية لنفسه أبعد من أن يَهْدِي إليها غيره، فالأولى من هَدَى والثانية من اهْتَدَى[4] وقيل: هما بمعنى واحد وهو: "يهتدي"، حيث نقل ذلك عن الفراء؛ فهما لغتان بمعنى وكلاهما في أهل الحجازو واحتجوا لذلك بقول إعرابي فصيح:" إن السهم لا يَهْدِي إلا بثلاث قذذ" أي لا يهتدي.

وانقسم من قرأ (يهتدي) إلى:

- ✓ من قرأ: (يَهِدِّي) بكسر الهاء؛ حيث أدغم التاء في الدال فالتقى ساكنان يهْدّي، فكسر الهاء لمنع التقاء ساكنين، وقرأ بها حفص ورويس عن يعقوب.
- ✓ من قرأ: (يِهِدِّي) بكسر الياء والهاء؛ حيث أدغم التاء في الدال فالتقى ساكنان يهْدّي فكسر الهاء لمنع التقاء ساكنين، وكسر الياء لمجاورة الهاء، وقرأ بهذه القراءة شعبة.

---

1 - المبسوط في القراءات العشر، للنيسابوري، ج1/ص183. وينظر: معاني القراءات للأزهري، ج1/ص322.

2 - ينظر: روح المعاني، الالوسي، ج3/ص183. الحجة للقراء السبعة، ج3/ص190.

3 - الحجة للقراء السبعة، ج3/ص190.

4 - الكشف عن وجوه القراءات وحججها، أبي مُحَمَّد مكي بن ابي طالب القينسي(355هـ- 437هـ)، تحق: الدكتور محي الدين رمضان، ج1(31؛ بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة، 1404هـ-1984م)، ص518. حجة القراءات، ص330.

✓ من قرأ: (يَهَدِّي) فأصلها يَهْتدِي، فلما أدغمت التاء في الدال نقلت حركتها إلى الهاء، وبها

وقرأ ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع وروح عن يعقوب.

✓ من قرأ: (يَهَدِّي) كسابقتها، إلا أنه اختلس حركة الهاء لكونها غير أصلية أي منقولة من التاء، وقرأ بها.

✓ قرأ: (يهْدّي)ساكنة الهاء مشددة الدال قرأ بها أبو جعفر ونافع. وقرأ أبو عمرو بالإشارة إلى فتحة الهاء من غير إشباع.

✓ وقرأ: (يهْدي) ساكنة الهاء خفيفة الدال قرأ بها حمزة والكسائي وخلف.[1]

ثانيا: بين يَفْعل و يتفاعل

1- يَصْعَدُ و يَصَّاعَدُ

قال تعالى:﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[الأنعام: 125]. قرأ ابن كثير وحده (يصْعد) ساكنة الصاد خفيفة العين من غير ألف. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر (يصّاعد) بالألف وتشديد الصاد. وقرأ الباقون (يصّعّد) مشددة الصاد والعين من غير ألف.[2]

من قرأ (يصْعد) باسكان الصاد، وتخفيف العين من غير ألف، على أنه مضارع (صعد) بمعنى ارتفع، شبه الله عز وجل الكافر في نفوره عن الايمان، وثقله عليه بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه، كما أن صعود السماء لا يطاق. ومن قرأ (يصّاعد) بتشديد الصاد، وألف بعدها، وتخفيف العين، على أنّه مضارع (تصاعد) وأصله (يتصاعد) أي يتعاطى الصعود، ويتكلفه، ثم أدغمت التاء في الصاد تخفيفا، وذلك لوجود التقارب بينهما في المخرج، واتفاقهما في بعض الصفات، وذلك أن التاء تخرج من طرف اللسان، مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، والصاد تخرج من طرف اللسان، مع أطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في الصفات التالية: الهمس، والشدة، والاصمات. فهو على مثل المعنى الذي جاءت به القراءة السابقة غير أنه فيه معنى فعل شيء بعد شيء، وذلك أثقل على فاعله. ومن قرأ (يصَّعّد) بفتح الصاد مشددة، وحذف

1 – الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، 102. والمبسوط في القراءات العشر، للنيسابوري، ج1/ص234.

2- ينظر: المبسوط في القراءات العشر، للنيسابوري، ج1/ص202. وينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2/ص262.

الالف وتشديد العين، على أنه مضارع (تصعد) وأصله (يتصعد) فأدغمت التاء في الصاد، ومعنى (يتصعد): يتكلف ما لا يطيق شيئا بعد شيء، مثل قولك: يتجزع[1]. قال الراغب في المفردات في مادة (صعد): "الصعود الذهاب في المكان العالي"[2].

ومنه صعود السماء لا يطاق، ولكن دلالة التدرج تجعله يزداد شدة كلما صعَد أكثر.[3]قال الراغب في المفردات في مادة (صعد): "الصعود الذهاب في المكان العالي"[4].

2-تَحاضُّونَ وتَحُضُّونَ

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾[الفجر: 18]. حيث قرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف (ولا تَحاضُّونَ) بالألف، وأصلها تتحاضّون وحذفت إحدى التائين تخفيفاً وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر (ولا تَحُضُّونَ) بالتاء وضم الحاء من غير ألف. وقرأ أبو عمرو ويعقوب (ولا يحُضُّونَ) بالياء وضم الحاء[5]، والقراءتان من حضّ يحُضّ، على تفْعُل ويفْعُل، والمعنى: أنكم لا تأمرون بالحضّ ولا تبعثون عليه، واحتجوا بقوله تعالى:﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾[الحاقة:34]. وقيل في معنى (تَحاضُّون) أي لا يحض بعضكم بعضا وأما (تَحُضُّون) فالمعنى: أنكم لا تحصون غيركم، فيكون الفرق بين فَعَل وتفَاعَل هنا لمعنى المشاركة في الفعل[6].

---

1 - النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج3/ص63.

2 - المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف ب: الرّاغب الأصفهاني، (لا.ط؛ لا.م: مكتبة نزار مصطفى الباز، لا.ت)، ص280.

3 - الكشف عن وجوه القراءات السبع، القيسي، ج1/ص451. إعراب القراءات السبع وعللها، أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي (ت: 370)، تحق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مج1(ط1؛ القاهرة: مكتبة الخانجي، 1413هـ-1992م)، ص169.

4 - المفردات في غريب القرآن، ص280.

5 - المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ج1/ص470-471.

6 - الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ج3/ص 122. والكشف عن وجوه القراءات السبع، للقيسي، ج2/ ص 372-373. الحجة في علل القراءات السبع، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي، تحق: عادل أحمد عبد الوجود و علي مُحَمَّد عوض وأحمد عيسى حسن المعصراوي، مج2(ط1؛ بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 142هـ - 2007م)، ص773.

ثالثا: بين فعِل وتفعّل

1-تَلْقَفْ وتَلَقَّفْ

في ثلاث مواضع: قال تعالى:﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف: 117]. وفي قوله: ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الشعراء: 45]. وفي قوله أيضا: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ [طه:69].

قرأ عاصم في رواية حفص (فإذا هي تلْقَف)، ساكنة اللام خفيفة القاف وفي "طه" و"الشعراء" مثله.

وقرأ الباقون (تلَقّف) مفتوحة اللام مشددة القاف.[1] والخلاف بين مضارعي الفعلين: لقِف وتَلَقَّف حيث قرأها حفص في مواضعه الثلاثة (تَلْقَفْ) من لقِفَ يلْقَفُ، وهي تَلْقَفُ، وقرأها الباقون (تَلَقَّفْ) مضارع تلقّفَ، يتلقّف، وهي تتَلقّفُ؛ على حذف إحدى التائين، وقد أثبتها البزي عن ابن كثير وصلا حيث يقرأ بالتشديد (تَلَقَّفْ)[2].

وأصل اللقْفِ أخذ الشيء بحذق في الهواء[3]، وفي لسان العرب: " لقِفت الشيء ألقفه لقفاً إذا أخذته فأكلته أو ابتلعته. والتلقُّف هو الابتلاع"[4]، وقال القرطبي:" لقفت الشيء وتلقفته إذا أخذته أو بلعته"[5].

1 - المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ج1/ص 213.

2 - إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، ج1/ ص200- 201.

3- الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن مُحَمَّد الشيرازي بن أبي مريم أبو عبد الله(565هـ)، تحق: عمر حمدان الكبيسي، ج2(ط1؛ جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، 1414هـ- 1993م)، ص548.

4- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج7/ص.321

6- تفسير القرطبي ،ج7/ص259.

المطلب الثالث

اختلاف القراءات في بنية الأفعال بين المزيد والمزيد وأثرها في التفسير

ندرس في هذا المطلب ما كان مزيداً بحرف في فعلين اختلف في قراءتها القرّاء، والأفعال التي يزاد فيها حرفٌ واحد هي ما كان على (أفْعَل أو فَاعل أو فعّل)، وهذه الزيادة تكون لها وظيفة، فالهمزة قبل

فاء الفعل تكون للتعدية، والألف بعد الفاء تكون للتكثير والموالاة، وتضعيف العين يكون للمبالغة والتكثير[1].

الفرع الأول: بين المزيدين بحرف لكل واحد منهما

أولاً:بين فعّل وأفعل – ويفعّل ويُفعِل

1–ووصّى وأوصى

قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾[البقرة:132]. قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (وأوصى بها) بالألف على وزن أفْعَل. وقرأ الباقون (ووصّى) مشددة الصاد بغير ألف على وزن فعّل[2]. فهما لغتان بمعنى واحد، قال الفراء:" وكلاهما صواب كثير في الكلام "[3]. وأما عند ابن كثير ومن معه: فالقراءتان بمعنى ولكن " فعّل "فيها معنى التكرير، وهي أبلغ في المعنى[4].

2–يُثَبِّتُ ويُثْبِتُ

قال تعالى: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ﴾ [الرعد:39]. قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف (ويثَبّت) بفتح الثاء وتشديد الباء من "ثبّت". وقرأ ابن كثير وأبو عمرو

1– رسالة " اختلاف البنية الصَّرفية في القراءات القرآنية، بشرى عبد الله قدوري أحمد. شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية التربية للعلوم الانسانية، المشرف: أ.د عثمان رحمن حميد الأرَكّي، جمعة ديالى، 1433هـ – 2012م.

2 – المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ج1/ص137. النشر في القراءات العشر،ابن الجزري، ج2/ص222.

3 – معاني القرآن، معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت:207)،تحق:أحمد يوسف النجاتي– مُحَمَّد علي النجار –عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ج1(ط1؛ مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، لا.ت)،ص80.

4 – والكشف عن وجوه القراءات السبع، للقينسي، ج1/ص265.

وعاصم ويعقوب (ويثْبت) ساكنة الثاء خفيفة الباء من "أثبت"، فهما بمعنى واحد إلا أن في التشديد معنى التأكيد والتكرير[1].

ثانيا: فعّل وفاعل

1-ضعّف وضاعف

في ثلاث مواضع موضعين: قال تعالى: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ [البقرة: 245]، وقوله: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾[الحديد: 11]، وقوله:﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ [الأحزاب: 30].

ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب (فيضعّفه له ويضعّف ومضعّفه) بتشديد العين من غير ألف حيث وقع، والباقون بالألف مع التخفيف.[2]قيل: المعنى في فعّل على التكرير؛ وقيل: إنّ هذا لا يكون لأنّ أمر الله أسرع من التكرير في الفعل.[3]وقيل: إن " لما كان ضعْفين، و(فاعل) لما كان أكثر من ذلك[4].

وقد احتج أبو عمرو بهذا لقراءته؛ لأن الله يعطي بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف وضاعف أولى هنا لكثرة المضاعفة[5]؛ فالحجتان مبنيتان على التكثير ففعّل على أن الأصل في التضعيف (التشديد) هو التكثير، وفاعل على خصوصية المعني في (ضاعف).

1 – الحجة للقراء السبعة، للفارسي، ج1/ص11. الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي للفارسي، ج1/ص 284. والكشف عن وجوه القراءات السبع، للقينسي، ج2/ص 23.

2– تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت: 833هـ)، تحق: د. أحمد مُحَمَّد مفلح القضاة، ج1(ط1؛ الأردن– عمان: دار الفرقان، 1421هـ–200م)، ص307.

3– حجة القراءات، ابن زنجلة، ص139. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، ج1/ ص452.

4 – البحر المحيط، ج1/ص261. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، تحق: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، ج5(لا.ط؛ دمشق: دار القلم،لا.ت)،ص235.

5 – الكشف عن وجوه القراءات السبع، للقينسي، ج1/ص 300.

2-فرّق وفارق

في موضعين هما: قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ﴾[الأنعام: 159]. وفي قوله: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ﴾. [الروم:32]. قرأ حمزة والكسائي(فرقوا) بالألف مع تخفيف الراء، وكذلك في الروم، وقرأ الباقون (فرقوا) بتشديد الراء في السورتين[1]، قيل هما بمعنى واحد[2].

وقيل بل هناك فرق فقوله: (فَرَّقُوا) أي: جعلوه فرقاً وأقساماً، وكان علي﵁ يقول: " ما فرّقوه ولكن فارقوه"[3]، وتفريق الدّين يقتضي مفارقته؛ فالمعنيان متقاربان.

ثالثا: بين أفْعَل وتَفَاعَل

1-يُصْلِحا ويصَّالحَا

قال تعالى: ﴿أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ﴾[النساء: 128]. قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب (يصّالحا)بالألف بتشديد الصاد من تصالح يتصالح، ثم أدغمت التاء في الصاد. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (يصلحا) خفيف بغير ألف من أصلح يصلح[4]، وحجة من قرأ بالتخفيف أنهم جعلوه مضارع أصلح لوجود (بين)، والعرب تستعمل (أصلح) مع (بين) وبها ورد القرآن: قال تعالى: ﴿فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ﴾[البقرة: 182]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ﴾[النساء: 114]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾ [الأنفال:1]، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ﴾ [الحجرات: 10]، فإنّ قيل: إنّ المصدر في آية النساء لم يَجِئ على إصلاح وإنما جاء: (صُلْحاً) فيقال: إنّ العرب توقع اسم المصدر مقام المصدر، وعليه قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا ﴾ [البقرة: 245]، ولم يقل إقراضاً [5].

---

1 - المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ج1/ص205. والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2/ص266.

2 - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للحلبي، ج5/ص235.

3 - الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ج3/ص273. والكشف عن وجوه القراءات السبع، للقينسي، ج1/ص 497.

4 - المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ج1/ص182. والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2/ص 252.

5 - حجة القراءات، ابن زنجلة، ص213-214. والحجة للقراء السبعة، ابن خالويه، ص64. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، تحق: يوسف علي بديوي، ج1(ط1؛ بيروت: دار الكلم الطيب، 1419هـ-1998م)، ص253.

وأمّا من قرأ: (يصَّالَحَا) فاحتج بأن التصالح مبني على المفاعلة والمشاركة بين الطرفين، ولذا ناسبه أن يكون الفعل على (تفاعل)، واحتجوا بالقراءة الشاذة أوردها سيبويه (أن يصّلحا) ويصطلحا ويتصالحا بمعنى واحد[1].

2- أَدْرَكَ وادَّارَكَ

قال تعالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ [النمل: 66]. قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير ويعقوب (ادارك) بقطع الألف وسكون الدال بمعنى هل أدرك علمهم علم الآخرة كذا قال الفراء (وهل) بمعنى الجحد أي لم يعلموا حدوثها وكونها ودل على ذلك قوله تعالى (بل هم في شك منها) وقالوا (في) في قوله (في الآخرة) بمعنى الباء وتأويل الكلام لم يدرك علمهم بالآخرة ويقوي هذا قراءة من قرأ (بل أدرك علمهم) على لفظ الاستفهام بمعنى النفي وكان قتادة يقول (بل أدرك) أي لم يدرك بعد، وقرأ الباقون(ادارك) أي بل تكامل علمه يوم القيامة بأنهم مبعوثون وأن كل ما وعدوا به حق قال ابن عباس (ادارك) أي ما جهلوا في الدنيا علموه في الأخرة، فأدغموا التاء في الدال لمقاربتها لها فلما سكنت التاء للإدغام اجتلبت له ألف الوصل كما اجتلبت في نحو:(فادارأتم)وفي التنزيل حتى (إذا اداركوا).[2]فتكون الأولى بمعنى: لحق وبلغ والثانية بمعنى تلاحق؛ أي تلاحق علمهم بالآخرة[3]، فتساووا في الجهل بعلم الآخرة، والقراءتان في المعنى سواء إلا أن في التفاعل معنى التدرّج.

رابعا: بين أفْعَل وافْتَعَل (وأتْبَعَناهُمْ واتَّبَعَتْهُمْ)

قال تعالى: ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم﴾ [الطور: 21]. قرأ أبو عمرو البصري (وأتْبَعْنَاهُم)بقطع الهمزة وفتحها، وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها، وقرأ الباقون: (واتَّبَعَتْهُمْ)،[4] فقراءة أبو عمر من أتبع،يتبع،فقراءة الباقون من اتّبع يتّبع، والخلاف هنا له جانبان:

1 - الموضح في وجوه القراءات، الفارسي، ج1/ص128.

2 - حجة القراءات، ج1/ص535. الميسوط في القراءات العشر، ج1/ص334. النشر في القراءات العشر، ج2/ص339. الجحة للقراء السبعة، ج5/ص400.

3 - الكشف عن وجوه القراءات، ج2/ص165.

4 - النشر في القراءات العشر، ج2، ص377.

- ✓ أن افتعل مطاوع لأفعل هنا بمعنى أتْبَعْتُه فاتَّبع، وهو في ذلك لا يكون إلا من المتعدي غالباً، ويكون بمعنى (انفعل) عند مطاوعته لأفعل، كقولهم أطلقته فانطلق ...
- ✓ أن (أفعل) متعدّ لمفعولين، و(افتعل)متعدّ لمفعول واحد، فيكون أفعل نقل إلى افتعل في باب التعدي حيث المفعول فقط هو الضمير (هم).[1]

الفرع الثاني: بين المزيد بحرف واحد والمزيد بحرفين

- **بين فاعَل وفاعل (تُسَاقِطْ وتَسَاقَطْ)**

قال تعالى:﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: 25]. قرأ حفص عن عاصم (تُساقِط) بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين من سَاقَط يُسَاقِط، وقرأ حمزة (تَساقَط) بفتحهما مع التخفيف وأصله تَتَسَاقَط، فحذفت التاء للتخفيف، وقرأ الباقون (تَسّاقط) بفتحها مع التشديد، وهي كقراءة حمزة، إلا أن التخفيف هنا بالإدغام، حيث أبدلوا التاء سيناً؛ ثم سكنوا وأدغموا في السين بعدها والفرق بينهما واضح إلا أن يعقوب قرأها (يساقط) بالياء.[2]

فمن قرأ (تُسَاقِط) بضم التاء فهو مضارع ساقط بمعنى أسقط، فالنخلة تساقط رطبا جنيا، وأما على قراءة (تَسَاقَط) و(تَسَّاقَط) فكلاهما مضارع تَسَاقط، ورأوا أن مطاوع (فعّل) وهو (تفعّل) معدّى مثل الفعل الذي جاء مطاوعا له، كقولهم: جرّعته الدواء، فتجرّعه، فجرّع وتجرّع متعديان، فقاسوا ذلك عليه وقالوا" كطاوع (فَاعَل) وهو (تَفَاعل) يكون متعديًا مثله [3]، قال الفراء: انتصاب قوله (رطبا) على التمييز المحول، كأن الفعل كان للرطب، فلما حول إلى الجذع أو النخلة خرج قوله رطبا مفسرا[4].

1- الكشف عن وجوه القراءات، ج2/ص87-88. ومعاني القرآن الفراء، ج2/ص 166.

2- ينظر: المبسوط في القراءات، ج1/ص289. وينظر: حجة القراءات، ج1/ص442. وينظر: النشر في القراءات العشر ج2/ص318.

3- الكشف عن وجوه القراءات، ج2/ ص87-88. ومعاني القرآن للفراء، ج2/ص166.

4 - معاني القرآن للفراء، ج2/ص166.

الفرع الثالث: بين المزيد والمزيد باختلاف حرف الزيادة

أولا: بين افعلّ وتفاعل(تَزَّاوَر، وتَزَاوَر)

قال تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ﴾[الكهف:17]. قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو (تَزَّاوَرُ) مشددة الزاي، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (تَزَاوَرُ) خفيفة الزاي، وقرأ ابن عامر ويعقوب (تَزْورّ) ساكنة الزاي مشددة الراء.[1]

فأمّا قراءة (تَزَّاورُ) مشددة الزاي، على صيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (إزور) على وزن (إفعلّ) فأصلها هي تتزاور بتائين، ثم أدغم إحدى التائين في الزاي، كما قيل: تظَّاهرون عليهم، ومعنى تزاور تتنحَّى وتميل عنهم، لأن التزاور: التمايل من الزوْرِ والأزْوَر.[2]

وأما قراءة (تَزَاوَرُ) خفيفة الزاي، بصيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (تزاور) على صيغة (تفاعل) فمن الزور هو الميل، وزاره بمعنى مال إليه، وقول الزور: ميل عبد الحق، ومنه الأزور وهو المائل بعينه وبغيرها.[3]

وأمّا في قراءة ابن عامر ويعقوب (تزورَّ)، ساكنة الزاي مشددة الراء، فقد قال الأخفش فيها:" لا يوضع الازورار في هذا المعنى، إنما يقال: هو مُزْوَرٌ عني أي: هو مُنْقَبِضٌ"[4].

وخلاصة القول في هذا: أن القراءات الثلاث وإن اتفقت في الدلالة العامة، إلا أنَّ هناك تفاوتا في دقائق معانيها، فأما من قرأ بتشديد الزاي أو بتخفيفها فأفادت معنى الزور وهو الميل عن الحق، وأما من قرأ بتشديد الراء فقد أفادت معنى الازورار، وهو الانقباض.

---

1 – المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص276. وتفسير القرطبي، ج11/ص 156.

2– ينظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أحمد الكرماني، ص255.

3– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، تحق: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، ج7(لا.ط؛ دمشق: دار القلم، لا.ت)، ص457. اللباب في علوم الكتاب أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، تحق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، ج12(ط1؛ بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م)، ص440.

4– مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أحمد الكرماني، ص255.

ثانيا: بين انفعل وتفعل (يَنْفَطِرْنَ، ويَتَفَطَّرْنَ)

قال تعالى:﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ [مريم: 90]. قرأ أبو جعفر وابن كثير، وحفص عن عاصم، (يَتَفَطَّرْنَ) بالتاء، والطاء مفتوحة مشددة، وقرأ ابن عامر وحمزة وخلف (يَتَفَطِرْنَ) بالنون.[1] فأمّا قراءة (يتفطرن) بالتاء، بمعنى يتشققن[2].

والتَّفطر، بصيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (تفطَّر) على وزن (تفَعَّلَ)، من فطره إذا شققه وكرر الفعل به.[3]

وأمّا قراءة (ينفطرن) بالنون، بصيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (انفطر)، على وزن (انفعل)، بمعنى الانفطار، من فطره إذا شقه.[4]

ويرى الطاهر بن عاشور أنَّ: الوجهين مطاوع (فطَّر) المضاعف، أو فطر المجرد، لا يكاد ينصبط الفرق بين البنيتين في الاستعمال، ولعلّ محاولة التّفرقة بينهما لا تطرد، قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾ [الفرقان:25]، وقال: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق:1]، فقراءتا (ينفطرن) و(يتفطرن) الأصل فيهما التوافق في البلاغة.[5]

أمّا الكرماني، فيرى في قوله تعالى: (يَنْفَطِرْنَ منه)، أنه بمعنى: يدنو من الانشقاق، (يَتَفَطَّرْنَ) وكلاهما واحد، فيقال: انفَطَر الشئ وتَفَطر إذا انْشَق.[6]

1- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص291. كتاب السبعة في القراءات،: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ)، تحق: شوقي ضيف، ج1(ط2؛ مصر: دار المعارف، 1400هـ)، ص412.الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ج1/ص239. الحجة للقراء السبعة،للفارسي، ج5/ ص213-214.

2- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لعبد الله بن عباسﷺ (ت: 68هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، (لا.ط؛ لبنان: دار اكتب العلمية، لا.ت)، ص406.

3 - تفسير الزمخشري، ج3/ص 44.

4 - ينظر: المصدر نفسه،ج3/ص44.

5 - تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج16/ص 171. فتح القدير، للشوكاني، ج3/ ص415. معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، محيي السنة، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ)، تحق: حققه وخرج أحاديثه مُحَمَّد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، ج3(ط4؛ لا.م:دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ-1997م)، ص252.

6 - ينظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، أحمد الكرماني، ص271.

ومنه نستخلص أن القراءتين تحملان الدلالة نفسها مع زيادة المعنى، ففي القراءة الأولى (الانفطار) بمعنى الشق وأمّا في القراءة الثانية (التفطر) بمعنى تكرار فعل الشق مرات عديدة.

ثالثا: بين تَفَاعل وافْتَعَل (يَتَنَاجَوْنَ وينتَجُون)

قال تعالى:﴿ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ ﴾[المجادلة:8]. قرأ حمزة، ويعقوب برواية رويس (ويتناجون بالإثم) بالنون والتاء وضم الجيم من غير ألف. وقرأ الباقون (ويتناجون) بالتاء والنون والألف وفتح الجيم.[1]

قرأ رويس (فلا تتناجوا) بالنون والتاء وضم الجيم من غير ألف وقرأ الباقون (فلا تتناجوا) بالتاء والنون والألف. وفتح الجيم في الحرفين.[2]

فأمّا من قرأ (ينتجون) بالنون والتاء، وضم الجيم، من غير ألف، بصيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين(انتجى)، على وزن(انفعل)، على يفتعلون فالأصل ينتجيون، لأن لام الفعل ياء من نَاجَيْت فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفوها، وقد حذفت لسكونها وسكون الواو، يقال انتجى القوم ينتجون إذا تساروا.

أمّا قراءة (يتناجون) بألف، بصيغة مضارع مزيد الثلاثي بحرفين (تناجي) على وزن (تفاعل)، لأنّ التفاعل والمفاعلة لا يكون إلا من اثنين فصاعدا فكذلك المناجاة بين جماعة، وهو الأشبه بتشاكل الكلام.[3]

قال أبو علي: (ينتجون) يفتعلون من النّجوى، والنجوى: مصدر كالدّعوى والعدوى، ومثل ذلك في أنه على فعلى: التقوى إلا أن الواو فيها مبدلة و ليست بلام، و لم كان مصدرا وقع على الجميع على لفظ الواحد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ ﴾ [الإسراء: 47][4]، والقرءاتان بمعنى ؛يفتعلون، ويتفاعلون يجريان مجرى واحدا، قال سيبويه: "ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي كان في فاعلته . وذلك قولك تضاربنا، وترامينا، وتقاتلنا، وقد يشركه افتعلنا فنريد بها معنى واحدا، وذلك قولهم: تضاربوا واضطربوا، وتقاتلوا واقتتلوا، وتجاوروا واجتوروا، وتلاقوا والتقوا".[5]

---

1 – المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ج1/ص431-432.

2- المصدر نفسه، ج1/ص431-432.

ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص3 – 704.

4 – ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ج6/ص278-280.

5 –الكتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ج4/ص 69.

المطلب الرابع: اختلاف القراءات بين الماضي والمضارع والأمر

إنّ لأفعال اللّغة إمكاناتٍ زمنيّةً مختلفةً، فأزمنةُ الأفعال هي التي تصنعُ النّسق الزّمنِيّ في لغةٍ من اللّغات، ولكن الذي يعنينا في هذا المقام، هو اختلاف أزمنة الفعل بين القرّاء العشرة وما تؤديه هذه الإختلافات من تنوع الدلالة وأثره في المعنى. وفي هذه المطلب، سنقف عند بعض الأفعال التي اختلفت أزمنتها بين القرّاء بما يتفق مع رسم المصحف، وما تواتر نقله عن رسول اللهﷺ.

- **واتَّخِذُوا واتَّخَذُوا**

من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: 125]. قرأ نافع وابن عامر (اتَّخَذُوا) بفتح الحاء، وقرأ الباقون (وَاتَّخِذُوا) بكسر الخاء[1]. فأما قراءة (اتَّخَذُوا) بفتح الخاء على جهة الخير فعمن اتخذه من متبعي إبراهيم، وهو معطوف على جعلنا، أي: جعلنا البيت مثابة واتخذوه مصلى وقيل هو معطوف على تقدير إذ، كأنه قال: وإذ جعلنا البيت ومثابة، وإذ اتخذوا، فعلى الأول الكلام جملة واحدةو وعلى الثاني جملتان،[2]وهو للدلالة على حصول الجعل بطريق دلالة الاقتضاء، فكأنه قال جعلنا ذلك فاتخذوا[3].

وأمّا قراءة (اتَّخِذُوا) بكسر الخاء على الأمر [4]، فقد قطعوه من الأول، وجعلوه معطوفا جملة على جملة.

وخلاصة القول في هذا: أنَّ القراءتين متقاربتان فمفاد قراءة الكسر في الخاء (اتّخِذوا) على صيغة الأمر، ومفاد قراءة الفتح في الخاء (اتخَذوا) على صيغة الماضي، ودليل الفتح عند

1- المبسوط في القراءات العشر، ص135. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص170.

2 - تفسير القرطبي، ج2/ص111. الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب القيسي(**ت: 437هـ**)، تحق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، ج1(ط1؛ مجموعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة الدراسات الإسلامية، 1429هـ-2008م)، ص431. تفسير الماوردي، النكت والعيون، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، تحق:: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ج1(لا.ط؛ بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، لا.ت)، 186. تفسير البحر المحيط، ج1/ص552.

3 - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج1/ص 710.

4- المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص135. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص170.

من اختاروا هذه القراءة، أنَّ الذي بعده خبر، وهو قوله:﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ ﴾ [البقرة: 125].

- **تَطَوَّعَ ويَطَوَّعْ**

قال تعالى:﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا ﴾ [البقرة: 158]، وقوله: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا ﴾ [البقرة: 184]. قرأ حمزة والكسائي وخلف (يَطَّوَّعَ) بالياء وتشديد الطاء وجزم العين، وقرأ الباقون (تَطَوَّعَ) بالتاء وفتح العين[1].

فأمّا قراءة (يَطَّوَّعَ)، فعلى المضارع[2]، وحجة من قرأ بهذه القراءة أنّه أراد يتطوّع فأسكن التاء وأدغمها في الطاء، وأبقى الياء ليدل بها على الاستقبال فطابق بين اللفظ والمعنى[3]. وأمّا قراءة (تَطَوَّعَ) بالتاء وفتح العين جميعا، فعلى الماضي[4]، وحجة من قرأ بهذه القراءة أنه جعله فعلا ماضيا على بنائه، في موضع الاستقبال، لأن الماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط[5]. وعليه فإنَّ القراءتين معروفتان صحيحتان متفقتان في المعنى غير مختلفتين؛ لأن الماضي من الفعل مع الشرط بمعنى المستقبل، ومعنى ذلك، ومن تطوع بالحج والعمرة بعد قضاء حجته الواجبة عليه، فإن الله شاكر له، على تطوعه بما تطوع به من ذلك ابتغاء وجهه، فمجازيه به[6].

وخلاصة القول: أنَّ الفعل جاء في القراءة الأولى بالتاء (تطوع)، على صيغة الماضي، وفي الثانية بالياء (يطوع)، على صيغة المضارع.

1- ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص265. والقراءات وأثرها في علوم العربية، مُحَمَّد سالم محيسن، ج1/ ص360

2- تفسير القرطبي، ج2/ ص290.

3- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص90.

4- تفسير القرطبي، ج2/ص290.

5- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص90.

6- ينظر: تفسير الطبري، ج2/ ص727-728. معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، محيي السنة، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، تحق: عبد الرزاق المهدي، ج1(ط1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)، ص193.

- **أَعْلَمُ واعْلَمْ**

في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة: 259]. قرأ حمزة والكسائي (اعْلَمُ) بهمزة وصل مع السكون الميم على أنه فعل أمر مبني على السكون،وقرأ الباقون (أَعْلَمُ) بهمزة قطع مع ضم الميم على أنه فعل مضارع مرفوع.[1]

وحجة من قرأ بالإخبار: أنه لما عاين قدرة اللهو وكيفية إحياء الموتى أخبر أنّ ما كان يعلمه غيبا علمه مشاهدة، وليس المعنى انه لم يكن مؤمنا بذلك من قبل[2]، وقيل: بل قال ذلك على سبيل الاعتبار؛ فكما أن الإنسان إذا راى شيئاً يدل على ألوهية الله ووحدانيته قال: لا إله إلا الله[3].

وحجة من قرأ بالأمر: أنه خطاب من الله تعالى لعبده، أو من الملَكِ القائل له عن اللهو ويناسب هذا الأوامر السابقة كقوله: (وانظُرْ)، ويجوز أن يكون خطاباً منه لنفسه فيكون نزل نفسه منزلة المخاطب الأجنبي [4].

ويبدي الطبري رأيه في القراءتين بترجيح احداهما على الأخرى كعادته، نقلا عن ابن زيدون قائلاً:" وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ: (اعلم) بوصل الألف، وجزم الميم، على وجه الأمر من الله تعالى ذكره للذي قد أحياه بعد مماته، بالأمر بأن يعلم أن الله الذي أراه بعينيه ما أراه من عظيم قدرته، وسلطانه، من إحيائه إياه وحماره بعد موت مائة عام، وحفظ عليه طعامه وشرابه مائة عام حتى رده عليه كهيئته يوم وضعه غير متغير على كل شيء قادر كذلك"[5].

وخلاصة القول: في هذا أنَّ القراءة الأولى على صيغة المضارع، والثانية على صيغة الأمر فالمخاطب في صيغة الأمر هو مولى عز وجل، والخطاب في صيغة المضارع من اخبار المتكلم.

1- ينظر: المبسوط في القراءات، النيسابوري، ص151.وينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ج2/ص382.

2- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، تحق: عبد الجليل عبده شلبي، ج1(ط1؛ بيروت: عالم الكتب، 1408هـ- 988م)، ص344.

3- البحر المحيط، ابن حيان،ج2/ ص308.

4- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص100.

5- ينظر: تفسير الطبري، ج4/ص623.

- **فَنُجِّيَ وفَنُجِي**

من قوله تعالى: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾[يوسف: 110]. قرأ عاصم وابن عامر ويعقوب (فَنُجِّيَ)، بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء على بناء الماضي للمجهول، وعليه فالرسم عندهم بنون واحدة، وقرأ الباقون (فَنَنُجِيَ)، بنونين وتخفيف الجيم وسكون الياء فيكون المضارع أنجى ينجي ونحن ننجي.[1]

وحجة من قرأ بالماضي: أنه حدث انتهى فوافق بين اللفظ والمعنى، وهو موافق لرسم المصاحف، ويقوى بناءه للمجهول أنه عطف عليه مبنيا للمجهول وهو قوله: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾ [يوسف: 110]. وحجة من قرأ بالمضارع: أنه جعل الفعل على الحكاية عن حال يكون فيما بعد، وبناه للمعلوم على الإخبار من الله جلا وعلا، وحسن البناء للمعلوم فيه، لمناسبة ما بعده: (نشاءُ) وقوله: (بأسُنَا)، واختيار الثانية ابن قتيبة، واحتج للرسم بنون واحدة بأن الثانية خفيت عند الجيم.[2]

قال ابن خالويه: " لأنها خفيت للغنة لفظا، فحذفت خطأ"[3].

وخلاصة القول: في هذا أنَّ القراءتين، على صيغتي الماضي والمضارع صحيحتان وثابتان، نقلتا عن رسول الله ﷺ، فمن قرأ الفعل على صيغة الماضي، فقد بناه للمعلوم، ومن قرأه على صيغة المضارع فقد جعل الفعل في الحاضر مبنَّيا للمجهول، وهو المولى عز وجل.

- **قُلْ وقَالَ**

قال تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ [الإسراء: 93]. فمن قرأ بالقصر وضم القاف فهو على الأمر، ومن قرأ بالفتح والمد فهو على الإخبار عن الماضي، وقد ورد الخلاف في هذا الفعل في عدة مواضع في القرآن وهي[4]:

1-ينظر: المبسوط في القراءات العشر، للنيسابوري، ص248. ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ج4/ص444.

2 - الكشف عن وجوه القراءات، ج2/ص17. حجة القراءات، ص368. تفسير القرطبي، ج9/ص236.

3 - الحجة للقراء السبعة، ابن خالويه، ص113.

4 - المبسوط في القراءات العشر، النيسابوري، ص272.

الآية	السورة ورقم الآية	من قرأ بالأمر
﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي ﴾	الإسراء: 93	عدا: ابن كثير، وابن عامر
﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ ﴾	الأنبياء: 4	عدا:حفص،وحمزة، والكسائي وخلف
﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾	الأنبياء: 112	عدا: حفص
﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾	المؤمنون: 112	ابن كثير، وحمزة، والكسائي
﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا ﴾	المؤمنون: 114	حمزة، والكسائي
﴿ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ ﴾	الزخرف: 24	عدا: حفص، وابن عامر
﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي ﴾	الجن: 20	أبو جعفر، وعاصم، وحمزة

فحجة من قرأ بالإخبار: أنه أتى به على الحكاية عن الرسولﷺ وحجة من قرأ بالأمر أنه أراد: ما لفظ به جبريل عليه السلام فكأنه يقول: قل يا مُحَمَّد، والرسم في جميع هذه المواضع يحتمل القراءتين بوضع ألف صغيرة بعد القاف لمن قرأ بالماضي، وبتركها لمن قرأ بالأمر[1].

ومنه يمكننا القول إنَّ الفعل جاء في القراءة الأولى بصيغة الأمر (قل)، على أنّ المولى عز وجل يخاطب النبي ﷺآمرا إياه، في حين جاء في القراءة الثانية بصيغة الماضي (قال). على أنّ النبي ﷺ يخاطب قومه، وهذا الخلاف بين القراءتين لا يغير من الدلالة العامة للآية.

1 – رسالة: اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية (توجيه واثره على المعنى)، منصور سعيد أحمد أبوراس، ص173-174.

- **ونُزِّل و ونُزِلُ**

في قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾[الفرقان: 25]. قرأ ابن كثير (نُنْزِل) بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة والام مرفوعة (الملائكة) نصب، وقرأ الباقون (ونُزِّل) على البناء للمفعول.[1]

فأما قراءة (نُنْزل) فالله تعالى يخبر عن نفسه، أي ننزل نحن الملائكة، وحجة ابن كثير في (ننزل) قوله تعالى (تنزيلا)، مصدرا (نزَّل) تنزيلا ومن (أنزل) ينزل إنزالا لا يجيء، إلا أنه قد جاء في القرآن مثله وهو قوله: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا﴾ [المزمل:8]، ولم يقل تبتلا، فكذلك قراءة ابن كثير،وحجته أنه أخذه من: (أنزلنا)، فالأولى نون الاستقبال، والثانية نون الأصل، وهو من إخبار الله تعالى عن نفسه، ولو شددّ الزاي مع التنوين لوافق ذلك مصدر.[2]

وأما قراءة (نُزَّل) على البناء للمفعول، فلأن (تنزيلا) لا يكون إلا مصدر (نزّل)،[3] وحجة من شدّد ورفع، أنه جعله فعل مبني للمفعول ماضيا، فرفع به، ودليله قوله: (تنزيلا) لأنه من نزل كما كان قوله تعالى: (تقتيلا) من قتل.[4]

ويبدو أن المعنى في القراءتين واحد، قال الأزهري:" من قرأ (ونُزِّلَ الْمَلاَئِكَةُ) فهو على البناء للمفعول، ومن قرأ (وننزِلُ الملائكة) فهو من قول الله، و(الملائكة) نصبٌ لأنه مفعول به"[5].

وخلاصة القول في هذا: أنّ من قرأ (نُزِّل) في زمن الماضي، فقد بنى للمعلوم، ومن قرأ (تنزَّل) في زمن المضارع، فقد بنى للمجهول، وهو الملائكة، وعليه فإن القراءتين متفقتان في الدلالة العامة، ولا اختلاف بينهما.

---

1 – ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص510–511. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص464.

2 – ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص265. والقراءات وأثرها في علوم العربية، مُحَمَّد محيسن، ج1/ص 360.

3 – حجة القراءات، ابن زنجلة، ص510–511. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص464.

4 – الحجة في القراءات السبع، ص265. القراءات وأثرها في علوم العربية، ج1/ص360.

5 – معاني القراءات للأزهري، ج2/ص216.

خلاصة المبحث الثاني:

- ✓ اختلاف صيغ الأفعال المجردة في القراءات القرآنية، منه ما هو اختلاف في الوزن والمعنى، ومنها ما هو خلاف لفظي لا يؤثر على المعنى.
- ✓ اختلاف صيغ الأفعال بين التجريد والزيادة عند القرّاء منها ما يؤدي معنى دلالي ومنها ما هو متفق فيه المعنى مع اختلاف البنية الصرفية.
- ✓ اختلاف القرّاء العشرة في صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف، على ضربين، بين (فعَّل وأفعل) ويكون بمعنى التعدي واللزوم، اختلاف المعنى، تضاد المعنى، وبين (فعَّل وفاعل)، ويكون بمعنى واحد والخلاف بينهما محمول على التكرير والتضعيف إذا احتمل المعنى ذلك.
- ✓ اختلاف القرّاء العشرة في صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين، قد يؤدي إلى تغير في المعنى من قراءة إلى أخرى، وهذا الاختلاف في المعنى ليس اختلاف تناقض، وإنما خلاف تنوع في الفهم أو المعنى بما يزيد من وضوح المراد.
- ✓ يؤدي التغير في أزمنة الفعل من قراءة إلى أخرى إلى تغير في الفاعل أو المخبر عن الحدث الذي يسرده سياق الآية.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات وبعد:

لقد سعت هذه الدِّراسة إلى تحديد اختلافات القرَّاء العشرة وأثر ذلك في تعاقب وتغاير وتعدُّد الأبنية الصَّرفيَّة وما تحمله من قيم ودلالات صرفيَّة في ضوء الضَّوابط التي وضعها القدماء ودرسها المحدثون، وقد خلُصْتُ إلى جملة من النتائج أهمها:

1.علم القراءات يحتوي على مختلف فيه من الألفاظ القرآن الكريم، والمتفق عليه أيضا.

2.أنزل القرآن على سبعة أحرف توسيعا وتخفيفا على العباد، وقد كان النبيﷺ يقرئ الصحابةرضي الله عنهم بالقراءات كلها.

3.العلاقة التي تربط بين القراءات المتواترة والأحرف السبعة هي علاقة الخاص والعام فكلاهما قرآن من عند الله تعالى والقراءات المتواترة هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم.

4.واعلم أن ما نسب للإمام من الأئمة العشرة يسمى قراءة وما نسب للراوي عن الإمام يسمى راوية وما ينسب للناقل عن الرواية يسمى طريقا.

5.إن الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تضاد أو تناقض.وإنما هو اختلاف تنوع وتغاير يصدق بعضه يعضا ويفسر بعضه بعضا.

6.إن تعدد القراءات له أهمية وفوائد نذكر منها:

- كمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإيجاز.
- بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم.
- ما يكون لبيان حكم شرعي مجمع عليه.

7.أن أثر القراءات في المستوى الصرفي أكثر غنى وأعمق غورا من المستويات الأخرى.

8.قال القرطبي:" الفتح والكسر لغتان، غير أن قراءة الفتح أشيع".

9.الأفعال المزيد كانت أكثر شيوعاً في قراءات القرَّاء، ممَّا أدَّى إلى تنوع في استعمال أبنيتها الصَّرفيَّة.

10.القراءات العشر تشير إلى اختلاف وتغاير بين أبنية الأفعال الثُّلاثيّة المجرَّدة والأفعال المزيدة، ومنطق اللُّغة يقضي بأن زيادة المبنى يدلُّ على زيادة المعنى.

11.التنوع في صيغ الأفعال الثُّلاثيَّة المجرَّدة والمزيد بتضعيف عين الفعل يمثِّل ظاهرة التَّخفيف والتَّشديد.

12.بيَّنا في الدراسة تنوع أبنية الأفعال الثلاثية المجرّدة وأبينة الأفعال المزيدة بألف المفاعلة، أو بالتَّاء وتضعيف العين، أو بهمزة وصلٍ وتاء الأفتعال، أو بالتاء وألف التفاعل، وذلك لتقارب المعاني، والاستعمالات اللُّغوية تجيز ذلك التَّغاير.

13. اختلاف القرّاء العشرة في صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين، قد يؤدي إلى تغير في المعنى من قراءة إلى أخرى، وهذا الاختلاف في المعنى ليس اختلاف تناقض، وإنما خلاف تنوع في الفهم أو المعنى بما يزيد من وضوح المراد.

14. يؤدي التغير في أزمنة الفعل من قراءة إلى أخرى إلى تغير في الفاعل أو المخبر عن الحدث الذي يسرده سياق الآية.

توصيات واقتراحات:

1- القراءات باب واسع يحتاج إلى الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه من خلال المصادر التي تركها لنا علماؤنا.

2- على الباحث الذي يريد البحث في مثل هذا الموضوع أو التوسع فيه، فقد أرفقت مذكرتي بملحق يشمل كل أبنية الأفعال المتداولة في القرآن الكريم، كما عنونتها ورتبتها على ترتيب مطالب البحث.

3- ينبغي للباحثين الاطلاع أكثر على كتب الصّرف المشتملة عن أبنية الأفعال.

4- على طلاب العلم أو الباحثين قيام ببحوث حول هذا الموضوع خاصة من ناحية القراءات لما فيها من إعجاز .

وفي الختام، الحمد لله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية أو طرفها	رقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾	9	البقرة	42
﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	51		44
﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ﴾	125		59
﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾	132		50
﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ﴾	158		59
﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾	182		
﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن كَانَ ﴾	184		59
﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم ﴾	235		45
﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا ﴾	245		52-51
﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ ﴾	259		60
﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا ﴾	271		33

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾	37	آل عمران	40
أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ ﴾	39		39
إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ﴾	45		39
﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ ﴾	58	النساء	33
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ ﴾	82		25
﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ ﴾	114		52
﴿ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ ﴾	154		45
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ﴾	9	المائدة	45
﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ ﴾	125	الأنعام	125
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ ﴾	159		51
﴿ ۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ ﴾	117	الأعراف	48
﴿ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ ﴾	142		44
﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ ﴾	1	الانفال	52

﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ ﴾	21	التوبة	39
﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ ﴾	35	يونس	35
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ ﴾	110	يوسف	61
﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾	39	الرعد	50
﴿ قَالُواْ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾	53	الحجر	28
﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ﴾	54		37
﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ ﴾	56		32
﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴾	66	النحل	38
﴿ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	9	الإسراء	57
﴿ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ ﴾	47		53
﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ ﴾	93		61
﴿ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	2	الكهف	39
﴿ * وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ ﴾	17		54
﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾	7	مريم	52

﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ ﴾	25		54
﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ ﴾	90		55
﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ﴾	97		26
﴿ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْ ﴾	69	طٰسٓ	48
﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ ﴾	80		43
﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ ﴾	86		44
﴿ قَالَ رَبِّي يَعۡلَمُ ٱلۡقَوۡلَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾	4		42
﴿ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا ﴾	45		37
﴿ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ ﴾	103		36
﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ﴾	112		37
﴿ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾	21	المؤمنون	38
﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢ ﴾	112		28

﴿ قَلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ ﴾	114		33
﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ﴾	25	الفرقان	56
﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ .....﴾	33		62
﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾	45	الشعراء	48
﴿ بَلِ ٱدَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِۚ ﴾	66	النمل	3
﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ ﴾	32	الروم	51
﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ ﴾	30	الاحزاب	51
﴿ ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ﴾	23	الشورى	39
﴿ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥۚ ﴾	28		32
﴿ قَلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا ﴾	24	الزخرف	51
﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾	22	مُحَمَّد	29
﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ ﴾	10	الحجرات	29

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم ﴾	21	الطور	53
﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا ﴾	11	الحديد	51
﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴾	8	المجادلة	56
﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾	34	الحاقة	47
﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَدۡعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشۡرِكُ ﴾	20	الجنّ	34
﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلًا ﴿٨﴾ ﴾	8	المزمل	63
﴿ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴾	19-18	القيامة	6
﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ﴾	7		30
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴿١﴾ ﴾	1	الانشقاق	56
﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾	18	الفجر	48
﴿ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴿٢﴾ ﴾	2	الهمزة	41

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث أو الأثر	الصفحة
(كان عند أضاءة بني غفار...)	07
(فقال حذيفة لعثمان يا أمير...)	08

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
سعد بن أبي وقاص: إبراهيم بن مُحَمَّد بن زكريا الزهري	17
ابن العربي: أبو عبد الله مُحَمَّد بن زياد	24
المرتضى: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق	25
أبو عبيدة: أبو عبيدة معمر بن المثنّى التيميّ البصريّ اللغويّ	32
أبو عبيد: هو القاسم بن سلام، أبو عبيد الخراساني الأنصاري	33

فهرس المصادر والمراجع

أولا: كتاب القرآن الكريم (مصحف المدينة النسخة الالكترونية)

ثانيا: المصادر والمراجع

1-إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: 665هـ)، (لا.ط؛ لا.م: دار الكتب العلمية، لا.ت).

2-أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ابن القطاع الصقلي، تحق: أحمد عبد الدايم، (لا.ط؛ القاهرة(مصر): دار الكتب المصرية، 199م).

3-أبنية الصرف في كتاب سيبويه: خديجة الحديثي، (ط1؛ بغداد: مكتبة النهضة، 1385هـ-1965م).

4-أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية: تاج العروس نموذجا، عبد الرزاق بن حمودة القادوسي، إشراف رجب عبد الجواد إبراهيم، (لا.ط؛ لا.م: جامعة الحلوان، 1431هـ-2010م).

5-أساس البلاغة: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري(ت: 538هـ)، تحق: مُحَمَّد باسل عيون السّود، (ط1؛ بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م).

6-إعراب القراءات السبع وعللها: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي (ت: 370)، تحق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مج1(ط1؛ القاهرة: مكتبة الخانجي، 1413هـ- 1992م).

7-إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ)، (ط1؛ بيروت: منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، 1421هـ).

8- الإبانة في معاني القراءات: المكي بن أبي طالب حمُّوش القَيْسى، تحق:عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (لا.ط، مصر :دار النهضة، لا.ت).

9-الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تحق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ج1(لا.ط؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب: لا.د، لا.ت).

10-الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني: إياد سالم صالح، (جامعة تكريت كلية التربية سامراء).

11-الأصول النيرات في القراءات: أماني بنت مُحَمَّد عاشور، (ط3؛ مدار الوطن للنشر: لا.د، 1432هـ- 2011م).

13-الأعلام: للزركلي الدمشقي، ج8(لا.ط؛ لا.م: دار العلم للملايين، 2002م).

14-البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، تحق: صدقي مُحَمَّد جميل، ج1(لا.ط؛ بيروت: دار الفكر، 1420هـ).

15-البرهان في علوم القرآن: بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله الزركشي، تحق:أحمد بن علي، ج1(ط1؛ القاهرة : دار الغد الجديد، 1436هـ -2015م).

16-التحرير والتنوير: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، ج1(لا.ط؛ تونس: الدار التونسية للنشر، 1984هـ).

17-الجامع لأحكام القرآن- تفسير القرطبي-: أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)،تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (ط2؛القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964 م).

18-الحجة في علل القراءات السبع: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي أبو علي، تحق: عادل أحمد عبد الوجود و علي مُحَمَّد عوض وأحمد عيسى حسن المعصراوي، (ط1؛ بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 142هـ - 2007م)،.

19-الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو 1413 علي (ت: 377هـ)، تحق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، (ط2؛ دمشق- بيروت :دار المأمون للتراث، 1413هـ - 1993م).

20-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، تحق: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، (لا.ط؛ دمشق: دار القلم، لا.ت).

21-السبعة في القراءات: لأحمد بن موسى بن عباس التميمي، أبوبكر بن مجاهد البغدادي، تحق: شوقي ضيف، (ط2؛ مصر: دار المعارف، 1400هـ)، ص661.

22–العموم الصرفي في القرآن الكريم: رضا هادي حسون العقيدي، (ط2؛ بغداد: المركز التقني، 1434هـ_ 2013م).

23–القاموس المحيط: العلامة اللغوي مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817 هـ)، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، (ط8؛ بيروت– لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1426هـ– 2005م).

24–القراءات العشر في ضوء الدرس الصرفي: حمود ناصر علي نصّار، (لا.ط؛ لا.م: جامعة دمشق، 1426هـ–2006).

25–القراءات القرآنية وأثرها في التفسير: رياض محمود قاسم، عماد شعبان مُحَمَّد الشريف. (لا.ط؛ لا.م: لا.ن، 1428هـ– 2007م).

26–القراءات وأثرها في علوم العربية: مُحَمَّد سالم محيسن.

27–الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: يوسف بن علي بن جبارة بن مُحَمَّد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت: 465هـ)، تحق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، (ط1؛ لا.م: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، 1428هـ–2007م).

28–الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، تحق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، (ط3؛ القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ– 1988م.

29–الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (ط3؛ بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ).

30–الكشف عن وجوه القراءات وحججها: أبي مُحَمَّد مكي بن ابي طالب القيسي(355هـ– 437هـ)، تحق: الدكتورمحي الدين رمضان،(31؛ بيروت– لبنان: مؤسسة الرسالة، 1404هـ– 1984م).

31–اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، تحق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، (ط1؛ بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ– 1998م).

32-المبسوط في القراءات العشر: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيّسابوري، تحق: سبيع حمزة حكيمي، (لا.ط؛ دمشق: مجمع اللغة العربية، 1981م).

33-المعنى القرآني في ضوء اختلاف القراءات: أحمد سعيد الخطيب، (لا.ط؛ لا.م:لا.ن، لا.ت).

34-المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة: مُحَمَّد سالم محِيسن، (ط2؛ بيروت (لبنان): دار الجيل، 1408هـ- 1988م).

35-المفردات في غريب القرآن: أبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف ب: الرّاغب الأصفهاني، (لا.ط؛ لا.م: مكتبة نزار مصطفى الباز، لا.ت).

36-المقتضب: مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ)، تحق: مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة، (لا.ط؛ بيروت: عالم الكتب، لا.ت).

37-المهذب في علوم التصريف.

38-الموضح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي بن مُحَمَّد الشيرازي بن أبي مريم أبو عبد الله(565هـ)، تحق: عمر حمدان الكبيسي، (ط1؛ جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، 1414هـ- 1993م).

39-النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، تحق: علي مُحَمَّد الضّباع، (لا.ط، المطبعة التجارية

40-الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: مُحَمَّد مُحَمَّد مُحَمَّد سالم محيسن (ت: 1422هـ)، (ط1؛ بيروت: دار الجيل، 1417هـ-1997م).

41-الهداية إلى بلوغ النهاية: مكي بن أبي طالب القيسي(ت: 437هـ)، تحق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، (ط1؛ مجموعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة الدراسات الإسلامية، 1429هـ- 2008م).

42-إيجاز التعريف في علم التصريف: مُحَمَّد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ)، تحق: مُحَمَّد المهدي عبد الحي عمار سالم، (ط1؛ المدينة

المنورة(المملكة العربية السعودية): عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1422هـ-2002م).

43-بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات: أبي العباس المهدويّ، (ت: 430هـ)، تحق: الدكتور أحمد بن فارس السَّلوّم، (ط1؛ بيروت (لبنان): دار ابن الحزم، 1427هـ- 2006م).

44-تاج العروس من جواهر القاموس: الحسيني الملقب بمرتضي الزبيدي، تحق: مجموعة من المحققين، (لا.ط؛ لا.م: دار الهداية، لا.ت).

45-تحبير التيسير في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت: 833هـ)، تحق: أحمد مُحَمَّد مفلح القضاة، (ط1؛ الأردن- عمان: دار الفرقان، 1421هـ- 2000م).

46-تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سورتي(الأنعام، والأعراف): فاتنة توفيق السكني (رسالة الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن)، كلية الجامعة الإسلامية- غزة- ، 1427/ 2006).

47-تفسير الماوردي، النكت والعيون: أبو الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ)، تحق: : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (لا.ط؛ بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، لا.ت).

48-تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: لعبد الله بن عباسﷺ (ت: 68هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، (لا.ط؛ لبنان: دار اكتب العلمية، لا.ت).

49-تهذيب التهذيب: ابن الحجر العسقلاني(ت:852هـ)، (ط1؛ الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ).

50-حجة القراءات: ابن زنجلة، تحق: سعيد الأفغاني، (لا،ط؛ لا،م: دار الرسالة، لا.ت).

51-دروس التصريف: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، (لا.ط؛ طيدا- بيروت: المكتبة العصرية، 1414هـ- 1995م).

52-روح المعاني، الألوسي

53–سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط3؛ لا.م: مؤسسة الرسالة، (1405هـ -1985 م).

-54–شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن مُحَمَّد الحملاوي(ت: 1351هـ) تحق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، (لا.ط؛ لا.م: مكتبة الرشد الرياض، لا.ت).

55–شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ)، تحق: محمود الأرناؤوط، ج11(ط1؛ بيروت(دمشق): دار ابن كثير، 1406هـ- 1986م).

56–شرح المفصل: للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا مُحَمَّد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ)، (ط1؛ بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1422هـ-2001م).

57–شرح شافية: ابن الحاجب، أبي الفضائل ركن الدين الإستراباذي، تحق: عبد المقصود مُحَمَّد عبد المقصود، مج(ط2؛ لا.م: مكتبة الثقافية الدينية، 2015م).

58–طبقات النسابين: بكر بن عبد الله، (ط1؛ الرياض: دار الرشد، 140هـ-1987م).

59–غاية النهاية في الطبقات القراء: شمس الدين بن يوسف، (لا.ط؛ لا.م: مكتبة ابن تيميه، هـ1351)، (ط1؛ سوريا: دار الرشيد، 1406هـ- 1986).

60–فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب مُحَمَّد صديق خان الحسيني البخاري القِنَّوجي، (لا.ط؛ بيروت-صيدا: المكتبة العصرية للطباعة، لا.ت).

61–فتح القدير: مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، (ط1؛ دمشق-بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ).

62–فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات: مُحَمَّد إبراهيم مُحَمَّد سالم (ت: 1430هـ)، (ط1؛ القاهرة: دار البيان العربي، 1424 هـ - 2003 م).

63–كتاب السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: 324هـ)، تحق: شوقي ضيف، (ط2؛ مصر: دار المعارف، 1400هـ).

64–لطائف الإشارات لفنون القراءات: أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر القَسطَلَّاني، (لا.ط؛ الشؤون العلمية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، لا.ت).

65–مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت: 209هـ)، تحق: مُحَمَّد فواد سزگين، (لا.ط؛ مكتبة الخانجى – القاهرة: مكتبة الخانجي، 1381هـ).

66–مدارك التنزيل وحقائق التأويل – تفسير النسفي –: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)،تحق: يوسف علي بديوي، (ط1؛ بيروت: دار الكلم الطيب، 1419هـ-1998م).

67–مدخل في علوم القرآن: السيد رزق طويل (ت: 1419هـ)، (ط1؛ لا.م: مكتبة الفيصلية، 1405- 1985م).

68–معالم التنزيل في تفسير القرآن–تفسير البغوي–: محيي السنة، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، تحق: : عبد الرزاق المهدي، (ط1؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).

69–معاني القراءات للأزهري: مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، (ط1؛ المملكة العربية السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، 1412هـ-1991م).

70–معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ)، تحق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط1؛ بيروت: عالم الكتب، 1408هـ- 988م).

71–معاني القرآن: أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء(ت:207)،تحق:أحمد يوسف النجاتي- مُحَمَّد علي النجار -عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (ط1؛ مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، لا.ت).

72–معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، (لا.ط؛ لا.م: دار الفكر، 1399هـ-1979م).

73–مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: أبو العلاء مُحَمَّد الكرماني.

74– مناهل العرفان في علوم القرآن: مُحَمَّد عبد العظيم الزُّرقاني(ت: 1367هـ)، (ط3؛ لا.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، لا.ت).

75- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لابن الجزري، تحق: ناصر مُحَمَّدي مُحَمَّد جاد، (ط1؛ القاهرة: دار الآفاق العربية، 1431هـ-2010م).

76- نزول القرآن على سبعة الأحرف: مناع القطان(ت: 1420هـ)، (ط1؛ القاهرة: مكتبة وهبة، 1411هـ-1991هـ).

ثالثا: الرسائل العلمية

1- **اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية (توجيه- وأثره في المعنى)**-أطروحة معدة لنيل درجة الماجستير-: للطالب: منصور سعيد أحمد أبوراس، جامعة أم القرى كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية ، 1425هـ-1426هـ.

2- **اختلاف البنية الصَّرفية في القراءات القرآنية-** أطروحة معدة لنيل درجة الماجستير-: للطالبة: بشرى عبد الله قدوري أحمد، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى، 1433هـ-2012م.

3- **دلالة الفعل في القرآن الكريم(سورتا البقرة والأعراف أنموذجا)** -أطروحة معدة لنيل درجة الماجستير- للطالب: الأمين بوخاري، جامعة فرحات عباس سطيف ، كلية الآداب واللغات 2011-2012.

4- منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره: عبد الرحمن يوسف أحمد الجمل، (لا.ط؛ الأردن: الجامعة الأردنية، 1994م).

5- تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سورتي(الأنعام، والأعراف) - أطروحة معدة لنيل درجة الماجستير- للطالبة: فاتنة توفيق السكني، كلية الجامعة الإسلامية- غزة- ، 1427/ 2006.

فهرس الموضوعات

الصفحة	المـوضوع
/	**الإهداء**
/	**شكر وتقدير**
/	**الملخص:**
/	**المقدمة:**
	المبحث الأول: المصطلحات والمفاهيم الأساسية للبحث
06	**المطلب الأول:** القراءات القرآنية مفهومها نشأتها تطورها
06	الفرع الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحا
07	الفرع الثاني: نشأة وتطور علم القراءات وعلاقة القراءات بالأحرف السبعة
10	الفرع الثالث: التعريف بالقرّاء العشرة ورواتهم
15	**المطلب الثاني:** اختلاف القراءات القرآنية
15	الفرع الأول: مفهوم اختلاف القراءات القرآنية
15	الفرع الثاني: أسباب اختلاف القرّاء في القراءات
16	الفرع الثالث: أهمية تعدد القراءات وفوائد ذلك
18	**المطلب الثالث:** مفهوم أبنية الفعل وعلاقتها بالقراءات القرآنية
18	الفرع الأول: مفهوم ابنية الفعل
22	الفرع الثاني: العلاقة بين القراءات والصَّرف
24	**المطلب الرابع:** مفهوم التفسير وأثر القراءات القرآنية عليه.
24	الفرع الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحا
26	الفرع الثاني: أثر القراءات القرآنية على التفسير.

المبحث الثاني: أثر اختلاف القراءات في بنية الفعل وأثرها في تفسير الآيات.	
المطلب الأول: اختلاف القراءات في بنية الفعل الثلاثي المجرد وأثرها في التفسير.	30
المطلب الثاني: اختلاف القراءات في بنية الأفعال بين المجردة والمزيدة وأثرها في التفسير.	36
الفرع الأول: بين المجرد والمزيد بحرف.	36
الفرع الثاني: بين المجرد والمزيد بحرفين	46
المطلب الثالث: اختلاف القراءات في بنية الأفعال بين المزيدة والمزيدة وأثرها في التفسير	51
الفرع الأول: بين المزيدين بحرف لكل واحد منهما.	51
الفرع الثاني: بين المزيد بحرف واحد والمزيد بحرفين.	55
الفرع الثالث: بين المزيد والمزيد باختلاف حرف الزيادة.	56
المطلب الرابع: اختلاف القراءات بين الماضي والمضارع والأمر.	59
الخاتمة:	67
الفهارس	
فهرس الآيات القرآنية	70
فهرس والأحاديث والآثار	76
فهرس الأعلام	77
المصادر والمراجع	78
فهرس الموضوعات	86